أثر اختلاف روايات شعر امرئ القيس نحوياً في المعنى

أ. م. د. جمعة حسين محمد
جامعة تكريت/كلية التربية/قسم اللغة العربية

م. م. جالاك حسن سعيد
جامعة تكريت/كلية التربية/قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد جاءَ هذا البحثُ لِيتناول الروايات المختلفة لشعر امرئ القيس، وما فيها من خلافٍ نحوي مُرْشِدٍ إلى آفاق من التباين الدلالي.

فأهمية هذا الموضوع تَكْمُنُ في كَوْنه نقطة التقاء لعناصر ثلاثة، وهي: عصر ذهبي للاستشهاد، وشاعر مشهود له بالسَبْق والأولوية، ومعنىً نحويٍّ لروايات متعدِّدة أُهمل الكثير منها، فالروايات المتعددة على الرغم من حضورها القوي في كتب اللغة والنحو، فقد جاءت مبثوثة في هذه الكتب، وقَدْ رُدَّ بعضها بحجة وجود رواية أُخرى تُوافق قواعد اللغويين والنحاة، وفي بعض الأحيان رُدَّت الروايات جميعها بحجة تبايُن الرواة واختلافهم في روايتها، ناسين أو مُتناسين أنَّ معظم هذه الروايات جاءَت وثبتت من رواة عاشوا في عصر الاحتجاج، فليس من الحكمة والإنصاف حرمان هذه اللغة

من هذا الكم الهائل من المفردات والأساليب وقواعد التراكيب التي تَمْنَحُها هذه الروايات المتعددة للبيت الشعري.

ولأنَّ المعنى الذي بحثْنا عنه قائمٌ على ما يرتبه الاختلاف النحوي للرواية، فقد قُمْنا ببحث المسألة النحوية الموجودة في الروايات عند النحاة، واستَطْلعنا آراءهم ثم عرضناها بما يُنيرُ للقارئ المسألة ويوضحها له، ثُمَّ قُمْنا بَعْدَ ذلك بإيراد البيت عند امرئ القيس، والرواية أو الروايات الأُخرى – معتمدين في ذلك بشكل أساس على تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم للديوان – ثم قُمْنا بعد ذلك بتلمس المعاني التي يُرشدُنا إليها الخلاف في الروايات من الوِجْهَة النحوية، مستهدين في ذلك بتاريخ حياة امرئ القيس، وعلاقاته الاجتماعية والعاطفية، وحالته النفسيّة، من دون أن نُهمل طبيعةَ العصرِ الجاهليِّ وما كان سائداً فيه من قيم وعادات وأثر ذلك في الشعر والشعراء.

وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث:

تحدَّثنا في المبحث الأول عن الأبواب النحوية، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الأدوات وخصّصناه لحروف الجر ،لتكون أنموذجاً يبيِّن أثر تناوب الأدوات بسبب اختلاف الرواية في المعاني، ودرَسنا في المبحث الثالث الأساليبَ واقْتصرنا فيه على دِراسة أسلوب الشرط، ليكون أنموذجاً دالاً على أثر اختلاف الرواية في المعنى أيضاً، ولم يشأ البحث أن يتناول كل الروايات، لأنَّها كثيرة جداً، وهي بحاجة إلى عمل أكبر من هذا ،ولهذا اضطر البحث إلى تناول النماذج الدالة على الفكرة المراد بيانها، وقد واجهت هذا البحث صعوبة، نحسب أنَّها كبيرة ،وهي أنَّ هذا النمط من البحوث نادر وغير شائع في الدراسات اللغوية والنحوية، ونزعم أنَّنا فتحنا باب دراسة أثر اختلاف

روايات الشعر العربي في المعنى على مصراعيه في هذه الدراسة، ونؤكِّد أنَّ رواياتِ شعرنا العربي، ولا سيما القديم منها بحاجة إلى دراسات لغوية ونحوية من نمط هذه الدراسة، التي نرجو أنْ تكون قد فتحت آفاقاً للباحثين واسعة، لدراسة اختلاف روايات شعرنا العربي.

وقد خدمتْ هذا البحث كُتُبٌ قيِّمَةٌ منها: (ديوان امرئ القيس) بتحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، فقد كان جلّ اعتمادنا عليه في تخريج الأبيات والروايات، لذا جاءت الإشارة إلى الديوان في الهامش من غير ذكر اسم المحقق ، لأنّه الأصل المعتمد في عملنا بخلاف التحقيقات الأُخرى للديوان إذْ كنا نُشير إلى أسماء محققيها في الهامش لينماز بعضها عن بعض، وكذلك أَفَدْنا من(شرح الأشعارالستة الجاهلية) للبطليوسي (ت٤٦٤هـ)، ومن الدراسة التي قام بها الدكتورالطّاهر أحمد مكي عن حياة امرئ القيس وديوانه باسم (امرؤ القيس حياته وشعره). فضلاًعن مصادرومراجع كثيرة ذكرناها في موضعها في آخر البحث.

وإنْ كان بحثنا آتى أُكُله بعد جهدٍ مضنٍ،فذلك من فضل الله وعونه وتوفيقه، وإنْ كان فيه نقص ،فنتحمَّل وزره، ولعلَّه يعبِّر عن عملٍ بكرٍ في ميدان شعرنا العربي القديم لايخلو من العناء، ينتقل فيه الباحث بحذر خشية الوقوع في مهاوي الخطر.

المبحث الأول

الأبواب النحوية

١- بين الرفع والنصب والجر:

- **ما يحتمله الاسم بعد (كم) من رفع ونصب وجر:**

(كم) كناية عن العدد، وهي مبنية على السكون، ولا بُدَّ لها من تمييز، وتنقسم على قسمين: استفهامية وخبرية، وتمييز (كم) الاستفهامية منصوب، وتمييز الخبرية مخفوض، ويكون مفرداً وجمعاً، وعُلِّل ذلك بأنَّه ((لما كانت (كم) تقع في الاستفهام للتكثير والتقليل، صار متوسط الحكم بين القليل والكثير، فجعل لها حكم الأعداد المتوسطة بين الكثيرة والقليلة، وما بين المائة إلى العشرة فما دونها فالعشرة فما دون للقلة، والمائة فما فوقها للكثرة، وما بينهما هو المتوسط، فلذلك جاز أنْ ينصب بها في الاستفهام، وجعلت في الخبر خافضة، حملاً على لفظ العدد الكثير، أعني المائة فما فوقها))[١]. وقد ينصب مميز (كم) الخبرية، قال الفرزدق[٢]: [من الكامل]

كـم عمـةً لـك يـا جريـرُ وخالـةً فـدعاءُ قـد حلبـت علـيَّ عشـاري.

وقد روي (عمةٌ) بالأوجه الثلاثة: بالرفع والنصب والجر، فعلى رواية الجر (كم عمةٍ) المعنى: رُبّ عمةٍ، وعلى رواية الرفع (كم عمةٌ)، فإنَّ (كم) تقع على الزمان، فالمعنى: كم يوماً عمةٌ لك، وكم مرَّةً، ونحو ذلك[٣].

أمَّا على رواية النصب، فسيبويه(ت١٨٠هـ) يرى أنَّها لغة قوم[٤]، وقيل: على الاستفهام، والاستفهام استفهامٌ مجازي، وإنَّما على سبيل التهكم والسخرية، فكأنَّه يقول: ((أخبرني عن عدد عماتك وخالاتك اللاتي حلبنَ عليَّ عشاري، فقدعني عددها))[٥].

والمعنى يختلف في الروايات الثلاثة ((فإذا قلت: (كم عمةٍ) فلست تقصد إلى واحدة، وكذلك إذا نصبت، وإن رفعت لم تكن إلاّ واحدة، لأنَّ التمييز يقع واحدُه في موضع الجميع، وكذلك ما كان في معنى (رُبَّ)؛ لأنَّك إذا قلت: رُبَّ رجلٍ رأيته، لم تَعْنِ واحداً، وإذا قلت: كم رجلاً عندك؟ فإنَّما تسأل: أعشرون أم ثلاثون أو نحو ذلك؟. فإذا قلت: (كم درهمٌ عندك؟) فإنَّما تَعْني: كم دانقاً هذا الدرهم الذي أسألك عنه؟ فالدرهم واحدٌ مقصود قَصْدَهُ بعينه؛ لأنَّه خبرٌ، وليس بتمييز، وكذلك: كم جاءني صاحُبك؟ إنَّما تريدُ: كم مرةً جاءَني صاحُبك))[٦].

ورواية الجر والنصب أبلغ في الهجاء من رواية الرفعِ، إذ أنَّهما تفيدان وجود عمات وخالات أجيرات ممتَهَنات مُذَلَّات لجرير، وتدلُّ رواية الرفع على وجود عمة واحدة وخالة واحدة لجرير حلبتا عليه عشاره ولكن في أوقات كثيرة أو مرات عديدة، قال السيرافي (ت٣٦٨هـ): ((الأجود في البيت الخفض وبعده النّصب وبعده الرفع))[٧].

وقد ورد في شعر امرئ القيس بيت مشابه لبيت الفرزدق، وذلك في قوله[٨]: [من الطويل]

وكم دونَها من مَهْمَهٍ ومَفَازةٍ وكم أَرض جَدْبٍ دُونَها ولُصوُصُ[٩].

ويروى ((وكم أرضُ جدب)) بنصب الأرض وجرِّ ها[١٠] ورفعها[١١]. ويتحدّث الشاعرُ هنا عن حبيبته، وكيف تفصله عنها أرض مُقْفرة خالية ليس فيها إلا اللصوص وقطاع الطرق[١٢].

ولو شرعنا في بيان الفروق الدلالية بين الروايات في ضوء ما سبق من أقوال النحاة، نجد أنَّ رواية الخفض أبلغ في تصوير البُعد من الحبيبة، فالشاعر مَعْنِيٌّ في هذه الرواية بتكثير الأراضي القاحلة بينه وبين حبيبته، ومن ثَمَّ فإنّ هذه الرواية أقدر على تصوير العشق الناتج عن ذلك البعد، وما يستتبعه من حصر وقلق وعُصاب

واضطراب، كلُّ ذلك يدفعُ الشاعرَ إلى أنْ يصوِّر لنا في الرواية – وبشكل مكثف – الأراضي الجدبة القاحلة واللصوص المتربصة لكل من يمُرُّ فيها في طريق الحبيبة.

أمَّا رواية الرفع فهي لا تدلُّ على تعدد المرفوع، ومن ثَمَّ يُستشف منها عدم المبالغة في البعد عن المحبوبة، ذلك أنَّ امتزاج الأرواح عند العشاق لا يؤثرفيه انفصال الأجساد، وهل يعترف الحبُّ بغير الروح مكاناً للسكن والقرار عند هؤلاء.

ونأتي إلى رواية النصب التي هي أبلغ من الرفع ودون رواية الخفض، من حيث الدلالة على تكثير التمييز بعد (كم) الخبرية، لنجد فيها سُنَّةَ الحياة وواقعيتها ووسطيتها، لتدلُّ على أنَّ الحبيبة ليست بعيدةً بحيث تؤذن بانطفاء شمعة الحبِّ، ولا هي بالقريبة التي تروي عطش الشوق ونهمه.

٢- بين الرفع والنّصب:

أ- الرفع على الابتداء والنّصب على المفعولية:

تتألف الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر، ويجوزحذف الخبر في الجملة إذا دلَّ عليه دليل، نحو: أنْ تُسأل: (مَنْ مجتهدٌ؟) فتقول: (زيدٌ)، أي؛ (زيدٌ مجتهدٌ)(١٣).

وقد يحذف الخبر وجوباً في عدد من المواضع، منها أنْ يكون خبراً لمبتدأ صريح في القسم، نحو: أيمن الله، ولعمرك، ((وإنَّما وجب حذفه لكونه معلوماً، وقد سدَّ الجوابُ مسدَّه))(١٤).

وقد عدَّ أبو حيان(ت٧٤٥هـ) (يمين الله) من ألفاظ القَسَم الصريح التي يجب حذف خبرها، إذ قال: ((ويجب حذف الخبر أيضاً في قَسَمٍ صريح، مثاله: لَعَمْرُك، وأَيْمُنُ الله، وأمانَةُ الله، ويمينُ الله، أي؛ قسمي))(١٥).

ومعنى (يمين الله) ((ما حلف به تعالى من قوله: چ ٱ ب ب چ [سورة الشمس ١]، وچ ڳ چ [سورة الليل ١]، وچ ڃ ڃ چ [سورة الضحى ١] ونحوها، أو اليمين التي تكون بأسمائه تعالى، نحو: واللهِ، وربِّ الكعبة، والخالق، ونحو

ذلك))[١٦]، وذهب الرضي(ت٦٨٦هـ) إلى أنَّ خبر (يمين الله) محذوف جوازاً ويجوز ذكره[١٧].

أمَّا إذا كان المبتدأ غير صريح في القسم؛ وذلك باستعماله في القسم وغيره، فإنَّ حذف الخبر معه ليس واجباً، وإنَّما يجوز حذفه وذكره، تقول: (عهدُ اللهِ لأفعلنَّ)[١٨].

أمَّا الجملة الفعلية فتتألف من الفعل والفاعل، والمفعول به إذا كان متعدياً، ويجوز حذف الفعل منها وإبقاء ما يدلُّ عليه، نحو أنْ تُسأل: (من ضربت)، فتقول: (زيداً) أي؛ (ضربتُ زيداً)[١٩].

وقد ورد بيت امرئ القيس[٢٠]: [من الطويل]

فقلــــتُ يمـــينَ اللهِ أبـــرَحُ قاعِـــداً ولــو قَطَّعُــوا رَأْسِــي لَــدَيْكِ وأوْصَــالِي

بروايتين تختلف فيهما الحركة الإعرابية للفظة (يمين الله) فيها، ففي إحداها هي مرفوعة[٢١] على أنَّها مبتدأ وخبره محذوف، وفي الرواية الثانية جاءت اللفظة منصوبة بفعل محذوف.

يقول: إنَّهُ حين وصل إليها أرادت رَدَّه، وطلبت انصرافه، فحلف أنَّهُ لا يقوم حتى ينال حاجته وإنْ ضُرِبَ رأسه وقطِّعت وأوصاله[٢٢].

وقبل الخوض في بيان التباين الدلالي بين الروايتين، يجدر بنا البحث عن الفروق الدلالية بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، التي تنتمي إلى كل واحدة منهما إحدى الروايتين.

فالجملة الاسمية آكد وأبلغ وأدوم من الجملة الفعلية، التي تدلُّ على الحدوث والتجدد، لذلك نرى أنَّ الأسلوب القرآني يعدل عن الخطاب بالجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية لغرض بيان التثبُّت والتحقُّق في مضمون الجملة، فمن ذلك قوله تعالى في وصف المنافقين: چ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ چ

[البقرة ١٤]. فقد خاطب المنافقون المؤمنين بالجملة الفعلية، وأظهروا إيمانهم، واختاروا الجملة الفعلية؛ لأنَّ ((أنفسهم لا تساعدهم عليه إذ ليس لهم من عقائدهم باعث ومحرِّك، وهكذا كلُّ قول لم يصدر عن أريحية وصدق ورغبة واعتقاد))[٢٣].

أمَّا مخاطبتهم لإخوانهم فجاءت بصيغة الجملة الاسمية الدالة على الدوام والتوكيد؛ ذلك أنَّها صدرت عنهم ((على صدقِ رغبةٍ ووفورِ نشاطٍ وارتياحٍ للتكلُّم به، وما قالوه من ذلك فهو رائِجٌ عنهم مُتَقَبَّل منهم فكان مَظِنة للتحقيق ومَئِنَّةً للتوكيد))[٢٤].

وأكَّد ابن جني أنَّ الجملة الاسمية تدلُّ على الاستمرار، في حين تعجز الجملة الفعلية عن إعطاء هذه الدلالة، فذكر أنَّ ((قولك: (إذا زرتني فأنا ممَّن يُحسن إليك)، أي؛ فحريٌ بي أنْ أُحسن إليك، ولو جاء بالفعل مصارحاً به، فقال: (إذا زرتَني أحسنتُ إليك)، لم يكن في لفظه ذكر عادته التي يستعملها من الإحسان إلى زائره، وجاز أيضاً أن يُظَن به عجز عنه، أو وَنَىً وفتور دونه، فإذا ذكر أنَّ ذلك عادته، ومَظِنَّة منه كانت النفس إلى وقوعه أسكن، وبه أوثق))[٢٥].

وفي ضوء ما سبق نجد أنَّ رواية (يمينُ الله) بالرفع، أقوى وآكد وأدل على الاستمرار؛ لأنَّها جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ (يمين الله)، وخبره المحذوف[٢٦]. أمَّا رواية (يمينَ الله) بالنّصب، فهي جملة فعلية دالة على التجدد والحدوث، وفعلها محذوف و(يمين) منصوب بنزع الخافض، أي؛ (أحلف بيمين الله)، أو منصوب على أنَّه مفعول مطلق[٢٧].

ففي رواية الرفع الدالة على التوكيد والاستمرار، يُجسِّد الشاعر نظرة العاشق الذي استسلم للعشق، ورَكَن إلى الهوى. فمِثْلُ هذا العاشق يتحدى الموت في سبيل الوصول إلى حبيبته، ويسوغ ذلك بأنَّ المرء قد يموت بسكتةٍ قلبية، بل بوعكةٍ صِحيَّةٍ،

فما العجب في أنْ يُصيبه الهجر والفراق بَمْوتَةٍ حَتْمِيَّة. وإذا كان الموتُ آتياً لا ريب، فليهلك المرءُ قريباً من الحبيبة لا بعيداً عنها.

أمَّا رواية النّصب التي لا تدلُّ على الاستمرار أو التأكيد، فإنَّها تنسجم مع شخصية امرئ القيس الذي لم يَقْصُرْ حبَّه على حبيبة واحدة بل كان من دأبه الانتقال من واحدة الى أُخرى . فهو يذكر في أشعاره حبيباتٍ كثيراتٍ، ويذكر معهُنَّ صفاتِهنَّ ((ففاطمة متدلِّلة معزوزة، وليلى ناسية ناكرة، وعُنيزة متمنِّعة مستجيبة، وأسماء حُوّل قُلّب، وسلمى غرّة نافرة،وماوية خبيثة ماكرة، وهرّ لعوب مستجيبة، ورقاش معترضة باذلة، وأُخريات كثيرات لا يذكر أسماءَهُنَّ))[٢٨].

وقد جاءت لفظة (يمين الله) في بيت آخر بروايتي الرفع والنّصب، وذلك في قوله[٢٩]: [من الطويل]

فقالـــتْ يَمِـــينُ اللهِ مالَـــكَ حِيلـــةٌ ومـــا إن أَرَى عنـــكَ العَمَايَـــةَ تَنْجَلِـــي

فقد رُويَ (يمين الله) بالرفع والنَّصب[٣٠]. يقول: إنَّها قالت: أحلف بالله مالي الى دفعك من سبيل، وما أراك تاركاً لهواك وغَيِّك[٣١].

ففي رواية الرفع تؤكد الحبيبة عدم انصراف الشاعر، واستمراره على غيِّهِ، وتودُّ دفعه وتتشبث بذلك، كيف لا، وهم محاطون بالحراس، ويلتقون وسط ديار الأهل والعشيرة، وينوون ارتكاب أفحش الذنوب وأبشع الآثام.

أمَّا في رواية النَّصب التي ليس فيها إيحاء التأكيد والاستمرار، بل تعطي دلالة التجدد والحدوث، ففيها نوع من الفتور والضعف – نسبة إلى الرواية الأولى – في دفع الشاعر، وكأنَّ الحبيبة في طريقها إلى الضعف والخور والاستسلام، وكيف لا تخضع المرأة الضعيفة العاطفية، وقد استسلم الرّجل، لا بل تحدَّى في مناسبة أُخرى إلى درجة القول[٣٢]:

فقُلْـــتُ يَمِـــينَ اللهِ أَبْـــرَحُ قاعِـــداً ولـــو قَطَّعُـــوا رَأْسِـــي لَـــدَيْكِ وأَوْصَـــالِي

ب- الرفع على الخبر والنصب على المدح أو الذم:

قد يُقْطَعُ النعتُ عن التبعية للموصوف في الإعراب، إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف أو مفعولاً به لفعل محذوف.

فحقيقة القطع هي ((أنْ يجعل النعت خبراً لمبتدأ، أو مفعولاً لفعل))[٣٣]، نحو قوله تعالى: چ گ گ گ گ چ[سورة المسد ٤]، فقرأ الجمهور (حمالةُ) بالرفع، وقرأ عاصم (حمالةَ) بالنصب. ووُجِّهت قراءة الرفع بأنَّها صفةٌ، أو خبرٌ لمبتدأ محذوف وقُطِعَ عن الوصفية لغرض الذَّم، وقراءة النَّصب على الذم أي: أذمُّ[٣٤].

والغالب في النعت المقطوع أن يأتي للمدح أو الذم أو الترحم، نحو (الحمدُ للهِ العظيمُ، أو العظيمَ) و(قمتُ بنصح زيدٍ الفاسقُ، أو الفاسقَ) و(مررتُ بخالدٍ المسكينُ، أو المسكينَ). وفي الحالات السابقة يجب حذف الفعل إذا نصبنا النعت المقطوع، وحذف المبتدأ إذا رفعناه. أمَّا في غير الحالات الثلاث من النعوت نحو:(مررت بزيدٍ الخياط)، فلا يجب إضمار الفعل أو المبتدأ، بل يجوز إظهارُه وإضماره[٣٥].

ويشترط في النعت المقطوع أن يكون المنعوت معلوماً بدون النعت، فإذا احتاج المنعوت إلى النعت في بيان معناه، بحيث لم يتضح إلا به، لم يجز القطع. ويستلزم هذا الشرط ((أنْ يعلم السامع من اتصاف المنعوت بذلك النعت ما يعلمه المتكلِّم؛ لأنَّه إنْ لم يعلم ، فالمنعوت محتاج إلى ذلك النعت ليبيِّنه ويميِّزه، ولا قطع مع الحاجة))[٣٦].

ويستلزم ذلك أن لا يكون المنعوت اسم إشارة؛ لأنَّ ((اسم الإشارة محتاج إلى نعته لِتَبْيين ذاته))[٣٧]. وللقطع أغراضٌ وغاياتٌ يهدف إليها مُنشِئُهُ، منها تجديد نعت للمنعوت غير تابع له في الإعراب، قال الفراء(ت٢٠٧هـ): ((والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم، فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً، وينصبون

بعض المدح، فكأنَّهم ينوون إخراج المنصوب بمدحٍ مُجدَّد غير مُتْبَعٍ لأول الكلام))[٣٨].

ويستعمل القطع كذلك لِلَفْتِ نظر السامع وإثارة انتباهه، بخلاف الإتباع، ذلك ((أنَّ في الافتنان لمخالفة الإعراب وغير المألوف زيادة تنبيه وإيقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع، ولاسيّما مع التزام حذف الفعل أو المبتدأ فإنَّهُ أدل دليل على الاهتمام))[٣٩].

ويستعمل النعت كذلك – عند قطعه – كدليل على اشتهار المنعوت بهذه الصفة؛ فأنت تقطع النعت وتعلم أنَّ السامع على علم بهذا النعت للمنعوت، وقد نقل سيبويه عن الخليل أنَّك عندما قطعت ((لم ترد أن تُحدِّثَ الناسَ ولا من تُخاطِب بأمرٍ جهلوه، ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمت فجعله ثناء وتعظيماً))[٤٠].

ويَرِدُ القطع في البدل كذلك نحو (((فرحت بعلي أخوك) أو أخاك، على القطع فيهما، أو أخيك على البدل))[٤١].

وفي بيت لامرئ القيس قُطِع فيه البدل عن المبدل منه، وذلك في قوله[٤٢]: [من الطويل]

وتُضْحِي فَتيتُ المِسْك فوق فِراشها نَئُومُ الضُّحى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّل.

وروى التبريزي ((نؤومَ الضحى)) بالنصب[٤٣].

فالشاعر يصف محبوبته بالدّعة والنعمة وخفضِ العيش، فهي ترش فراشها بالمسك، ولم تعتد الاستيقاظ مبكراً، فهي كثيرة النوم في الضحى، ولاتشد وسطها للعمل بعد لبس النوم؛ لأنَّها لا تحتاج إلى ذلك ما دامت على هذا الحال: الغنى والفضل والجمال والدلال[٤٤].

فمن رفع (نؤوم الضحى) فعلى المدح، بإضمار: هي نؤوم الضحى، ومن نصب فعلى المدح أيضاً بإضمار الفعل، ويجوز الخفض على البدل من الهاء (فراشها)[٤٥].

فرواية الرفع ترمي إلى إيقاظ السامع وإثارة إنتباه المخاطب إلى أنَّ حبيبته مشهورة بهذه الصفة، ((غير أنَّ اتصافه بهذه الصفة واستقرارها ورسوخها فيه وتمكنها منه أكثر وأشد))[٤٦] من رواية النّصب فنوم الضحى إشارة إلى الغنج والدلال، وهما صنوا الإباء والامتناع اللذين فيهما الألم والشقاء للعاشق، ((ولكن العاشق يتمسك بألمه وشقائه لكونهما من جوهر عشقه وتجربته الوجدانية، وكلما أمعن العاشقان في التراوح بين البعد وشبه القبول، بين اللقاء المبتور والفراق الطويل، نما هذا العشق وازداد))[٤٧]، وتلذَّذَ العاشق بهذا النمو والازدياد.

أمَّا رواية النّصب فهي دون رواية الرفع في توكيد ورسوخ اشتهار الموصوفة بهذه الصفة أولَفْت إنتباه السامعين، ولعلَّ الشاعر في هذه الرواية حمل وجهة نظر العشاق الذين يرون أنَّ شيئاً من الغنج والدلال يزين المرأة ويَسُر الرّجل، بخلاف الإسراف فيه؛ ((لأنَّ الإسراف يشيع في جوانبه اليأس، وقد يصرفه عن هواها إلى أُخرى))[٤٨].

٣-بين النّصب والجر:

- النّصب على المفعولية والجر بـ (رُبَّ) مقدرة:

اختلف النحاة في (رُبَّ)، أهي اسم أم حرف، فذهب البصريون إلى أنَّها حرفٌ، وذهب الكوفيون إلى أنَّها اسمٌ[٤٩]. استدل البصريون على ذلك بأنَّ معناها لا يظهر إلاّ في غيرها. وكذلك هي مبنية بغيرعارض، ولو كانت اسماً لكانت معربة. وكذلك إيصالها لمعنى الفعل إلى ما بعدها كما هي الحال مع حروف الجر.

وقد رُدَّ بأنَّ لها صدر الكلام، وحروف الجر تقع متوسطة. وقال البصريون إنَّها مقابل (كم) الخبرية، وهي لا تقع إلاّ في صدر الكلام(٥٠).

وقد اختلف النحاة في معناها كذلك، فذهب الأكثرون إلى أنَّها للتقليل، وذهب صاحب كتاب العين وابن درستويه (ت٣٤٧هـ) إلى أنَّها للتكثير(٥١). وذهب آخرون إلى أنَّها للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً(٥٢).

وذهب آخرون إلى أنَّها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار(٥٣). ورُبَّما أنَّها لم توضع لتقليلٍ، ولا لتكثيرٍ، بل ذلك يُستفاد معنى التقليل والتكثير من سياق الكلام، وهذا الذي اختاره ورجَّحه أبو حيان الأندلسي(٥٤)

فمِن استعمالِها للتقليل، بل للواحد، كقول الشاعر(٥٥): [من الطويل]

ألا رُبَّ مَوْلـــودٍ ولـــيس لـــه أبٌ وذي وَلـــد لـــم يَلْـــدَهُ أَبَـــوان

والأول هو عيسى والثاني آدم عليهما السلام(٥٦).

ومن استعمالها للتكثير، قول امرئ القيس(٥٧): [من الطويل]

أَلاَ رُبَّ يـــومٍ لـــك مـــنهُنَّ صـــالحٍ ولا سِـــيَّمَا يـــومٌ بـــدارةِ جُلجُـــل

وغالباً ما تستعمل في مواضع المباهاة والافتخار(٥٨). وقد تنوب الواو عن (رُبَّ)، واختلف النحاة في الاسم المجرور بعدها، فذهب البصريون إلى أنَّ (الواو) لا تعمل الجر في الاسم بعدها، وإنَّما العمل لـ (رُبَّ) المقدرة، واستدلُّوا على ذلك بأنَّ (الواو) ليست عاملةً؛ لأنَّها حرف عطف، وحرف العطف غير مختصّ؛ لذا لا يَعمل، وإذا لم يكن عاملاً وجب أنْ يكون العامل (رُبَّ) المقدرة. وذهب الكوفيون إلى أنَّ (الواو) تعمل الجر في الاسم بنفسها، واستدلوا على ذلك بأنَّ (الواو) نائبة عن (رُبَّ)، فلما نابت عن (رُبَّ) وهي تعمل، فكذلك (الواو) لنيابتها عنها، كما عملت (واو القسم) الجر لمَّا نابت عن باء القسم. ومما يقوي رأي البصريين أنَّه يجوز إظهار(الواو) مع (رُبَّ)، نحو: (ورُبَّ بلدٍ)(٥٩)

وينوب (الفاء) كذلك عن (رُبَّ)، فيجُر الاسم بعدها بـ (رُبَّ) المقدرة[٦٠]. وقد وردت (الفاء) نائبة عن (رُبَّ) في إحدى روايتي بيت شعري لامرئ القيس، وذلك في قوله[٦١]: [من الطويل]

فمثلَكِ حُبْلَى قد طرقْتُ ومُرْضعاً فألهيْتُها عن ذي تمائم مُغْيَلِ[٦٢]

ويروى ((فمثلِكِ)) بالجر، فمن نصبها فعلى أنَّها مفعولة بطرقت، ومن جرها جعل (الفاء) نائبة عن (رُبَّ)[٦٣].

يقول: أتيتُ كثيراً من النساء المرضعات، وشغلتُهُنَّ عن الإرضاع، وكذلك الحوامل.

يتباهى ويتفاخر بذلك؛ لأنَّ المرضع والحامل لا تشتهي الرّجال، ومع ذلك رغبْنَ فيه لجماله ووسامته[٦٤].

فرواية (فمثلِك) بالجر، تفيد وجود (رُبَّ) مقدرة عملت الجر في (مثلك)، وهنا تفيد الكثرة؛ لأنَّها جاءَت في سياق المباهاة والتفاخر، المباهاة والتفاخر بمغامراته الفاحشة التي تشير إلى قلة حياءٍ وعدم تحرُّجٍ.

وليس هذا غريباً على امرئ القيس وآبائه ؛ فقد ((كان جدُّه مُزْدَكيّاً[٦٥] سمحت له أخلاقه أنْ يُعرف بين قومه بمذهب يدعو إلى أن يكون المال والنساء على المشاع، وثارت بنو أسد على أبيه حجر؛ لأنَّه يغير على نسائهم))[٦٦].

أمَّا رواية النّصب فليس فيها هذا الإيحاء إلى الكثرة في اقتراف مثل هذه الأعمال، فالمرء مهما غرق في بحر العشق والشهوات، وارتكب من الذنوب والمعاصي، إلا أنَّه يبقى يميز الصحيح من السقيم، ويميل إلى الخُلُق المستقيم، ويكره الخلق الذميم، أو ليس امرُؤ القيس – حامل لواء الشعراء إلى النار –[٦٧]هو القائل[٦٨]: [من الوافر]

وكُلُّ مَكارِمِ الأَخلاق صارتْ إليه هِمَّتي وبه اكْتِسابِي

وورد في إحدى روايتي بيت آخر من شعره (الواو) نائبة عن (رُبَّ)، وذلك في قوله[٦٩]: [من الطويل]

ويومـاً علـى ظهـر الكثيـبِ تعـذَّرتْ علـيَّ وآلـتْ حَلْفـةً لـم تَحَلّـلِ

وعن ابن الانباري(ت٣٢٨هـ)أنه يُرْوَى ((ويومٍ))[٧٠]. يقول الشاعر: تشددت العشيقة ذات يوم وساءَتْ عشرتها وحلفتْ حلفاً لم تستثنِ أنَّها تقاطعني وتهجرني[٧١]

فرواية الجر تدلُّ على (رُبَّ) مقدرة بعد الواو، وهي تدلُّ على التقليل. فقليلة هي الأيام التي تصعب الفتاة على الفتى بعدما يصلان إلى هذه الحالة من الخلوة والاختفاء عن أعين الرقباء، ذلك أنَّه ما من ((رجل عرضت له امرأة جميلة بالحب، وطال ذلك، ولم يكن ثَمَّ من مانع، إلاّ وقع في شَرَك الشيطان، واستهوته المعاصي، واستفزَّهُ الحرصُ، وتغوَّله الطمعُ، وما من امرأة دعاها رجل بمثل هذه الحال إلاّ وأمْكَنَتْهُ، حتماً مقضياً، وحكماً نافذاً لا محيد عنه البتة))[٧٢].

ولعلَّ هذا الذي يفسر لنا الحكمة من منع ديننا الحنيف للخلوة والاختلاط بين الرّجل والمرأة[٧٣].

أمَّا رواية النّصب التي لا توحي بالتقليل ولا تدلُّ عليه – مقارنة بالرواية الأُخرى – فلعلَّ الممتنعات غير قليلات، ولا الأيام التي تَمَنَّعْنَ فيها كانت قليلة؛ ذلك أنَّ امرأَ القيس كان مبغضاً إلى النساء، وكان يفتقد التقدير والحبَّ بين زوجاته، فلم يكُنَّ حريصات على ملاطفته أو إرضائه؛ فقد كان كما وصفته إحداهُنَّ ((ثقيل الصدر، خفيف العجز، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة))[٧٤].

المبحث الثاني
الأدوات

١- بين (الباء) و (اللام):

المعنى الأصلي للباء هو الإلصاق[٧٥]، وقيل: هو معنىً لا يُفارقها[٧٦]، ولهذا اقتصر عليه سيبويه، جاء في الكتاب: ((وباء الجرِّ إنما هي للإلْزاق والاختلاط، وذلك قولك: (خرجت بزيدٍ)، و(دخلتُ به) و(ضربته بالسوط) ألزقت ضربك إيَّاه بالسَّوط، فما اتَّسع من هذا في الكلام فهذا أصْلُه))[٧٧]. ولَزِق لغة في لَصِق، وهي لغة ربيعة، أمَّا لَصِق فلغة تميم[٧٨].

والإلصاق ((حقيقيٌ كـ (أمسكت بزيد) إذا قبضتَ عليه شيئاً من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه، ولو قلت: (أمْسكْتُه) احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف))[٧٩]، وقد يكون مجازاً، نحو (مررت بزيدٍ)، أي: ألصقت مروري بمكان يقْرُب من زيد[٨٠].

وقد ذكر النحاة لها معانِي كثيرة، أوصلها ابن هشام (ت٧٦١ هـ) إلى أربعة عشر معنى[٨١]، وأوصلها غيره إلى ستة عشر معنى[٨٢].

فمن المعاني التي ذكرها النحاة للباء (التعدية)، وهي المعاقبة للهمزة في إيصال معنى الفعل للمفعول، وأكثر ما تعدي الفعل القاصر، تقول في ذهب زيد (ذهبتُ بزيدٍ)، وتسمى (باء النقل) أيضاً وذهب الجمهور إلى أنَّ (باء التعدية) بمعنى(همزة التعدية)، ولا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول، وذهب المبرَّد والسهيلي(ت٥٨١هـ) إلى أنَّها تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول[٨٣]. وإليه ذهب الزمخشري، جاء في الكشاف: ((فإنْ قلت: أيُّ فرقٍ بين تعدية (ذهب) بـ(الباء) وبينها

بـ(الهمزة)؟ قلتُ: إذا عُدِّي بـ(الباء) فمعناه الأَخذ والاستصحاب، كقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [يوسف: ١٥] ، وأمَّا الإذهاب فكالإزالة))[٨٤].

أمَّا (لام الجرِّ) فأصل معانيها الاختصاص، نحو: (الجنة للمؤمنين)، ((وهو معنىً لا يُفارِقها، وقد يصحبه معانٍ أُخر))[٨٥].

وقد ذكر النحاة لها معاني كثيرة، فقد ذكر لها ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) اثنين وعشرين معنىً[٨٦] وأوصلها المرادي(ت٧٤٩هـ) إلى أكثر من ذلك[٨٧] ولكن أكثر هذه المعاني تعود الى الاختصاص[٨٨].

ومن المعاني التي ذكرها النحاة لها موافقتها لـ (إلى)، نحو قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [الزلزلة: ٥][٨٩].

وقد علل ابن السِّيد البطليوسي(ت٥٢١هـ) مجيءَ اللام لهذا المعنى، بأنَّه ((جاز وقوعُ اللام موقع (إلى)، ووقوع (إلى) موقع اللام، لِمَا بينَ مَعْنييهما من التداخل والتَّضارع. ألا ترى أنَّ اللام لا يخلو من أنْ تكون بمعنى الملك، أو الاستحقاق، أوالتخصيص، أو العلّة والسبب. و(إلى) للإنتهاء والغاية. وكل مملوك فغايته أنْ يَلحق بمالكه، وكلُّ مُستحق فغايته أن يَلْحقَ بِمُستحقه، وكل مختص فغايته أنْ يلحق بمختصه، وكلُّ معلول فغايته أَنْ يلحق بعلته، فكلها يوجد فيها معنى(إلى) وموضوعها الذي وضعت له))[٩٠].

وقد وَرَدَتْ روايتان لبيتٍ شعريٍّ لامرئ القيس اشتملت إحداهما على (الباء الجارة)، والأخرى على (الام الجارة)، وذلك في قوله[٩١]: [من الطويل]

سَمَا لَك شوقٌ بعدما كان أَقْصَرَا وحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فعَرْعَرا[٩٢]

ويروى ((سَمَا بِكَ))[٩٣].

يقول: إنَّ حبَّهُ قد تسعَّرَ، وشوقَه قد ازداد وذهب به كل مذهب، بعدما رحلَتْ حبيبتهُ ونزلت مع قومها بواد (بطن قوٍّ) ثم بوادي (عرعر)، وهما موضعان بعيدان

عن موضعه الذي يقيم به، وكان شوقُه قد انْحَسَر، وحُبُه قد تراجع قبل ذلك لقربها منه(٩٤).

فرواية (سما بك) أَكبرُ إيحاءً، وأشدُّ تعبيراً عن تَسَعُّرِ الشوق وتزايد الحنين في أعماقه لحبيبته؛ ذلك أنَّ (الباء) هنا أَعطتْ معنى (التعدية)، والتعدية تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول ومصاحبته له، وأنَّ معنى الإلصاق لا يفارقها، مع إعطائها معنى التعدية كذلك(٩٥).

فهذه الرواية تُبْرِزُ أنَّ الشَّوقَ هو الذي رَفَعَ الشاعرَ، وظلَّ ملاصقاً له وملازماً إيَّاه، يرفعُه ويصحَبُه إلى حيث تختفي أَحكام العقل، وتذوب قواعد المنطق، وليس هذا غريباً على العاشقين ((أَمَا سَمِعْتَ بذلك الأَعرابي الذي قيل له: ما بَلَغَ من حُبِّك لفلانة؟ فقال: (واللهِ إني لأَرى الشمسَ على حائطها أَحسنَ منها على حيطان جيرانها)... واللهِ صَدَقَ وبرَّت يمينه، فإنَّ في كلماته الشعرية لأثراً من عَيْنَيه إذ يرى الشمسَ على حائطها كالشمسِ على البِلّوْر الصافي لا على الحَجَر والمَدَر، فهناك أَشعةٌ أُخرى من تلك التي وراء الحائط تَنْفُذُ الى قلب هذا المسكين فإذا هي سَطَعَتْ لخياله في نور الشمسِ أضافَتْ إلى النور ألْواناً مُختلفة من ذلك المعنى الجميل الحيّ، فلا تكون الشمسُ في عينيه أحسنَ مما هي وقتئذ، ولو أنَّها طلعت على حائط من اللؤلؤ))(٩٦).

أمَّا رواية (سما لَك)، فلا تمتلك ذلك الإيحاء القوي الذي تملكه الرواية الأُخرى فيقال في تفسيرها :إنَّه ((جاءك الشوقُ بعد ما كان تركك))(٩٧).

و(اللام الجارة) هنا، جاءت بمعنى (إلى)، أي؛ إنَّ غاية الشوق هي الوصول إليك، فعبارة (سما لك) – وحدها – توحي أنَّ الشوق كان بعيداً عنك، من غير حاجة الى تكملة صدر البيت (بعدما كان أَقصرا) لإعطاء هذا المعنى، وتُوْحي إلى أنَّ

الشوق يسمو إلى الشاعر، دون التصريح بأنَّ الشوق يسمو بالشاعر ويرفعه كما فعلتْ الرواية الأُخرى.

وإذا كانت رواية (سما بك) وقُوَّتها تَتَناسب مع سلطان الشوق وما يفعلها بالألباب، فإنَّ رواية (سما لَك) وضعفها – نسبة إلى الرواية الأُخرى – تتناسب مع امرئ القيس كشخص غير موفق في حياته العاطفية، حتى مع زوجاته فقد كان ((كثير الزواج كثير الطلاق))[٩٨].

ولعلّنا لا نُعْدَمُ دليلاً على ذلك في أشعاره، ففي القصيدة التي مَطْلَعُها هذا البيت الذي نُحَلِّلُه ونَسْتشهد به، يقول في أحد أبياته[٩٩]: [من الطويل]

أَأَسْماءُ أَمْسَى وُدُّها قد تَغَيَّرا سَنُبْدِلُ إنْ أَبْدَلْتِ بالوُدِّ آخَرا

فهو يخاطب حبيبته (أسماء) – وربَّما هي سُلَيْمى نفسُها كما صرح بذلك أحد شُرَّاح الديوان–[١٠٠] قائلاً: إنَّها لو قطعت ما بينهما من حُبٍّ وَوِصال؛ لابتعاده عنها، وقامَتْ بوصل غيره، فإنَّه سَيَميلُ إلى سواها، ويهوى غيرَها[١٠١].

وهذا التهديد بالانصراف إلى حبيبةٍ أُخرى، يتنافى مع الشوق المُتَّقِد والحنان اللاهب، وهذا ما يفسر لنا – ثانيةً – ضعف معنى رواية (سما لَك) وانحطاطها في القوة عن الرواية الأُخرى.

٢- بين(الباء) و(في):

المعنى الأصلي لحرف الجرِّ (في) هو (الظرفية)، وتعني (الوعاء)[١٠٢]، لذلك قال سيبويه: ((وأمَّا (في) فهي للوعاء))[١٠٣].

وظرفية (في) إمَّا زمانية أو مكانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: چ ه ه ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ [الروم: ١ – ٤][١٠٤].

وهي إمَّا حقيقية كما في الآية السابقة، ونحو قولك: (المالُ في الكيس)، وإمَّا مجازية،

نحو قوله تعالى:چ ئے ئۆ ئۈ چ [البقرة: ٢٠٨]، وقوله تعالى:چ ڭ ڭ ڭ ۇ چ [البقرة: ١٧٩][١٠٥].

وقد وَرَدَتْ في بيت لامرئ القيس روايتان، اشتملت إحداهما على (الباء) الجارة المشتملة على معنى الظرفية، واشتملت الأُخرى على (في)، وذلك في قوله[١٠٦]: [من البسيط]

وغَارَةٍ قد تَلَبَّبْتُ بها كأَنَّ أَسْرَابَها الرِّعال[١٠٧].

ويروى ((قد تلببت فيها))[١٠٨].

يُبين الشاعر أنَّه اشْتَرَك مع جماعة من قَوْمه في هُجُوم على الأعداء، قاموا به في الصباح، وقد تَحزَّم فيها وتشمَّر، مُتقدِمة المهاجمين أَسرابُ الخيل[١٠٩].

فرواية (تَلَبَّبْتُ فيها)، تدلُّ على تشميره عن ساعد الجد، ومشاركته في عُمْقِ الغارة، وفي وسط المعركة، وذلك بما توحيه ظرفية (في) الدالة على الإحاطة والولوج والتضمين[١١٠]، فهو عاقدٌ العزم، مُصَمِّمٌ غيرَ آبِهٍ بالأعداء، يدلُّ على ذلك ما أَوْرَده بعد هذا البيت – بزهوٍ وفخر – من حديث عن خيولهم، وكيف أنَّها تُشبه الجرادَ المبثوث حين تَلْمعُ نعالُها، وقد هاجموا في صباح أَحد الأيام، فكان أَشدُّ أَعدائهم تعاسةً وشقاءً الرجالَ؛ لأنَهم يُقتلون ويصرعون، بينما النساءُ والصبيان يُسْبَوْن ويُؤْسَرون[١١١].

فهو يقول مُتحدّثاً عن ذلك[١١٢]: [من البسيط]

كأَنَّهُم حَرْشَفٌ مبثوثٌ بالجَوِّ إذ تبرقُ النِّعالُ

صَبَّحْتُها الحيَّ في غَدَاةٍ فكانَ أَشقاهُمُ الرِّجالُ

أَمَّا رواية (قد تلببتُ بها)، فحَزْمُ الشاعر وعَزْمه في الغارة أَقلُّ نسبةً الى الرواية الأُخرى، فالظرفية التي تفيدُها (الباء) هي الملاصقة والمصاحبة وليْسَت الاحتواء والإحاطة(١١٣).

وهذا الضعف والبرودة – مقارنةً بالرواية الأُخرى – في تَحَزُّمه وتشمُّره للغارة والمعركة، ربما يكون عائداً إلى وجود نزعة أَصيلة في النفس البشرية تَنْبُذُ الحروب، وتَكرَهُ الغَزَوات، وتميلُ عن المعارك، وهذه النَّزْعة لم تكن بعيدةً عن امرئ القيس، ولا بعيدةً عن شعره، فهو الذي يذم الحرب قائلاً(١١٤): [من الكامل]

الحـــربُ أَولُ مـــا تكـــون فتيـــةً تَسْعـــى بزينتهـــا لكُـــلِّ جَهـــولِ
حتـــى إذا اسْـــتَعَرَتْ وشَـــبّ ضِـــرامُها عـــادتْ عجـــوزاً غيـــرِ ذاتِ خليـــلِ
شَمْطـــاءُ جَـــزَّتْ رَأْسَهـــا وتنكَّـــرتْ مَكْروهـــةً للشَّـــمِّ والتقبيـــل

٣- بين (في) و(من):

المعنى الأصلي لحرف الجرِّ (من) هو(ابتداء الغاية)، واتَّفق النحاة على أنَّها لـ (ابتداء الغاية) في المكان، نحو قوله تعالى: چ ٱ ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ چ [الإسراء: ١]، واختلفوا في الزمان، فذهب البصريون إلى منعه، وذهب الكوفيون والأخفش والمبرَّد وابن درستويه إلى جواز ذلك، ومما استدل به المجيزون، قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ [التوبة: ١٠٨](١١٥)، وقول النابغة الذبياني(١١٦): [من الطويل]

تُـــوُرِّثْنَ مِـــنْ أَزمـــانِ يـــومِ حَلِيمـــةٍ إلـــى اليـــومِ قـــد جُـــرِّبْنَ كـــلَّ التَّجـــارِبِ

وتكون (من) أيضاً لابتداء الغاية في غير الزمان والمكان، نحو الأَحداث والأَشخاص، نحو: (عجبتُ مِنْ إِقدامِك على العمل)(١١٧).

وقد أشار سيبويه إلى ذلك: ((وتقول إذا كتبت كتاباً: من فلان إلى فلان. فهذه الأَسماء سِوى الأَماكن بمنزلتها))[١١٨].

وقد ذكر النحاة لـ(من) معاني أُخر، أَوصلها ابن هشام إلى خمسة عشر معنىً[١١٩]. وقد قيل: إنَّ سائر معانيها راجعة إلى (ابتداء الغاية)[١٢٠]. وأمَّا (من) بعد أفعل التفضيل فهي لـ(ابتداء الغاية)[١٢١].

وقد ورد بيتٌ لامرئ القيس بروايتين، تضمَّنتْ إحداها (في) الجارة، والأُخرى (من) الجارة، وذلك في قوله[١٢٢]: [من الطويل]

أَلا أَيُّهــا اللَّيــلُ الطَّويــلُ أَلا انْجَلِــي بصبحٍ ومـا الإصباحُ فيكَ بأَمثَلِ[١٢٣]

ورواية القُرَشِي (ت نحو ١٧٠هـ) والزوزني (وما الإصباح منك)[١٢٤].

فرواية (فيك بأمثل) التي جاءَت فيها (في) بمعناها الأصلي وهو الظرفية، جاءَت لتُؤَكدَ ثِقَلَ الليلِ على الشاعر ورتابته، لازدحام الهموم عليه، يقول: ((ليس الصباح بأمثل وهو فيك، أي؛ أُريد أن يجيء مَجيئاً مُنكَشِفَا مُنْجَلياً لا سَوَادَ فيه. كما قال البحتري (ت٢٨٤هـ)، وإلى هذا أشار فقال:[١٢٥]:[من البسيط]

فــأَزْرَقُ الليــلِ يبــدو قبــلَ أَبْيَضِــهِ والغيــثُ يبــدأُ قَطْــراً ثُــمَّ يَنْسَــكِبُ

قال الأصبهاني: ((ولو أرادَ أَنَّ الصباح ليس بأَمثل من الليل، لقال: منك بأمثل))[١٢٦].

فهو مهمومٌ مغمومٌ ضَجِرٌ من اللَّيل، كُلِّ الليل، ولا يرى أَفضليةً للصباح كذلك ما دام فيه مخالطةٌ بالليل.

ويُقال في تفسيره أيضاً: ((إذا جاء الصبح فإنَّي أيضاً مهمومٌ))[١٢٧]. ومما يؤيد التفسير الأول أنَّ هذا البيت قد جاءَ في سياق أبيات أُخرى من المعلقة يتحدث فيها عن الليل قائلاً[١٢٨]: [من الطويل]

وليـلٍ كمَـوْجِ البَحْـر أَرْخـى سُـدُولَهُ عليَّ بـأنواع الهمُـومِ ليَبْتَلِـي
فقلْـتُ لـه لمَّـا تمطَّـى بجـوْزِه وأَرْدَفَ أَعْجـازاً ونـاءَ بكَلكـلِ
ألاَ أَيُّهـا اللَّيـل الطويـلُ أَلا انْجَلِـي بصـبحٍ ومـا الإصـباحُ فِيـك بأَمثَـلِ
فيـا لـكَ مـن ليـلٍ كـأنَّ نجومَـه بكـلّ مُغـارِ الفتْـل شُـدَّتْ بيَذْبُـلِ
كـأنَّ الثُّرَيَّـا عُلِّقَـتْ فـي مَصامِهـا بـأَمْراسِ كَتَّـانٍ إلـى صُـمِّ جَنْـدَل

((رَسَم امرؤ القيس في هذه الأَبيات صورة أدبية تنبض بالحياة والحركة، للهمِّ يُنيخ عليه بكل قواه، فيسحقه تحته سحقاً، لا يترك له بارقةً من أَملٍ تحمل إليه شعاعاً مِن طُمأْنينة، ولا نافذة من رجاء يتخذها مَهْرباً الى عالم وهذه الأبيات في الهدوء الرحيب))[١٢٩]، وهذه الأبيات وصف الليل وتصويره، لها شَأْن في الأَدب العربي وفي دراسات باحثيه، وقد قلدها فيما بعده شعراء كُثُر[١٣٠].

فهذه الأبيات وصف لِلَّيل بل إغراق في وصفه، وهي حديث عن همومه بل إسراف في الحديث عنها ((لذا كان انبلاج النهار باعثاً للحيوية والنشاط في نفس شاعرنا؛ لأنَّ النهار هو الحياة والأُلفة والحركة بعكس ليل الوحشة والخوف والهموم))[١٣١].

وقد يتبادر الى الذهن سؤال عن تخصيص امرئ القيس لِلَّيل بإطباقه عليه ضروباً من الهمِّ، ويأتي الجواب مِن أحد النُّقد المُحْدَثين بأنَّه انبعاث ((اللاشعور الجماعي قوياً عارماً، فالليل حيوانٍ خرافي عظيم الخِلْقة، لعلَّه من مخلفات الأَساطيرالقديمة والعبادات الوثنية. وكان هذا الحيوان الخرافي الهائل يجثم على صدره ويضيق تنفُّسُه ويشعره بدنو أَجله أو دنو الموت منه))[١٣٢].

أمَّا رواية (منك بأَمثل)، التي أَعطَتْ فيها (مِن) معنى (ابتداء الغاية) وهو المعنى الأصلي لها، فمعناها: إذا جاء الصبح فأنا مغموم كما كنت في الليل، فهو يرى أنَّ ((الليل ثقيل رتيب لا يريد أنْ يمضي، ومطحون به يرقب الصبح قلقاً، وماذا يصنع بالصبح إذا جاء؟ إنَّه ليس بأفضل من الليل، لن يحمل إليه عزاء، ولن يخفف ما به من بلوى))[١٣٣].

هذه الرواية التي تؤكِّد إطباقَ الهم على حياة الشاعر، جاءَت مِرْآةً صادقة لحياة امرئ القيس، حياتِهِ كُلِّها، ليلِهِ ونهارِهِ، طفولتِهِ وشبابِهِ، فهو الذي طُرِدَ صغيراً من قِبَلِ أَبيه، وعانى ما عانى في طفولته، حتى إذا كَبِر وتخلص من معاناة الطفولة، وَجَد أمامَهُ حِمْلاً كبيراً وعِبْئاً ثقيلاً، عليه حَمْله، ألاَ وهو الثأْر لمقتل أبيه من بني أسد، ويحدثنا الشاعر نفسُه عن ذلك بعبارات تَقْطرُ حُزناً وألماً، بعدما سَكب فيها همّاً وأسىً، قائلاً ((ضيَّعني صغيراً، وحمَّلني دمه كبيراً، لا صَحْو اليوم، ولا سكر غداً، اليومَ خمر وغداً أمر))[١٣٤].

وهو الذي افتقد الحب والتقدير بين زوجاته، فقد سأل زوجته أمَّ جندب ((ما يكرهُ النساءُ مني قالت: يكرهْنَ منك أنَّك ثقيلُ الصدرِ، خفيفُ العجزِ، سريعُ الإراقةِ، بطيءُ الإفاقةِ، ويسأل أُخرى عن مثل ذلك فقالت : يكرهْنَ منك أنَّك إذا عَرَقْتَ فُحْتَ بريحِ كلبٍ))[١٣٥].

وهو الذي خابَ أَمَلَه، ولم يجد ما يرجوه، من بعض مَنْ استجار بهم[١٣٦]، حتى وصل الأمر بأحدهم وهوعامر بن جُوَيْن، وكان خليعاً فاتكاً، الى أن راودته نفسه في أموال امرئ القيس، وكان يُعَرِّض بهِنْدٍ ابنَتِهِ، إلى أنِ اضطرَّ إلى الرحيل عنه[١٣٧].

المبحث الثاني

الأساليب النحوية (أسلوب الشرط)

١- بين(إنْ) و (إذا):

تُعَدُّ (إنْ) الشرطية أصل أدوات الشرط، وقد نَسَب سيبويه الى الخليل بن أحمد أنَّهُ زعم ((أنَّ (إنْ) هي أُمُّ حروف الجزاء))(١٣٨).

وقد عُلِّلَ ذلك بأنَّ ((حروف الجزاء قد يَتصرَّفْنَ فَيَكُنَّ استفهاماً، ومنها ما يُفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاءُ، وهذه على حالٍ واحدةٍ أبداً لا تفارق المجازاة))(١٣٩).

و(إنْ) حرف يجزم فعلين، هما فعل الشرط وجوابه، وإذا وقعا ماضيين فيكونان في موضع جزمٍ ولم يتبين فيهما الإعراب(١٤٠).

وتختصُّ (إن) بالمستقبل في المعنى(١٤١)، ذلك أنَّ ((الأصلَ في حروف الشرط والجزاء أن تدخل على فعل المستقبل))(١٤٢). وقد تدخل على الماضي، نحو قوله تعالى: چ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ [يوسف: ٢٧](١٤٣).

أمَّا (إذا) الشرطية فهو ظرف ((للمستقبل مضمنة معنى الشرط))(١٤٤)، ويكثر مجيء الماضي بعدها، مراداً به الاستقبال، وقد يأتي الشرط معها للدلالة على المضي، نحو قوله تعالى: چ ج ح چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ [الجمعة: ١١]، ومعلوم أنَّ الآية نزلت بعد الحادثة(١٤٥).

ومع تَضمُّن (إذا) معنى الشرط إلا أنَّها غير جازمة، وعُلِّلَ ذلك بأنَّه ((مُنِع (إذا) من أن يُجازي بها؛ لأنَّها مؤقتة وحروف الجزاء مبهمة))(١٤٦).

وقد تطرق النحاة إلى مسألة الفرق بين الأداتين (إن) و(إذا)، فهم يرون أنَّ (إذا) تدخل على المعلوم والمتيقن غالباً، أمَّا (إنْ) فتدخل على المبهم والمشكوك فيه غالباً، قال سيبويه: ((إنَّ (إذا) تجيءُ وقتاً معلوماً، ألا ترى أنَّك لو قلت: آتيك إذا

احمرَّ البُسْرُ، كان حسناً، ولو قلت: آتيك إنْ احمرَّ البُسْرُ، كان قبيحاً))[١٤٧]؛ وذلك لأنَّهُ واقع لا محالة.

وجاء في الإتقان: ((تختصُّ (إذا) بدخولها على المتيَّقن والمظنون والكثير الوقوع، بخلاف (إنْ) فإنَّها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر؛ ولهذا قال تعالى: چ ٻ ٻ پ پ چ [المائدة: ٦]، ثم قال چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [المائدة: ٦] ، فأتى بـ (إذا) في الوضوء لتكرره وكثرة أسبابه، وبـ (إنْ) في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث))[١٤٨].

ومثال ما وردتْ فيه الأداتان (إنْ) و(إذا) في روايتين لبيت واحد من شعر امرئ القيس، قوله[١٤٩]: [من الوافر]

أَلاَ إنْ لاَ تَكُـــنْ إبِـــلٌ فمِعْـــزَى كـــأَنَّ قُـــرُونَ جِلَّتِهـــا العِصِـــيُّ[١٥٠]

وروى الطوسي، والسكري، وابن النحاس((إذا ما لم تكن إبل))[١٥١]. يقول امرؤ القيس: إن لم تتوفر الإبل، ففي المِعْزى غِنىً واكتفاءٌ، أي ((إلا يكن غِنىً وكثرة مال فَبُلْغَةٌ من العيش تُغنى عن ذلك))[١٥٢].

ويروى في سبب نظم القصيدة، أن بني نبهان رَكِبُوا الرواحل ليَرُدّوا إبل امرئ القيس التي أخذتها جديلة، فاستولت جديلة على الرواحل كذلك، فقام بنو نبهان بمنح المِعْزى لامرئ القيس بدلاً من إبله التي استولت عليها جديلة[١٥٣].

فرواية (إذا ما لم تكن إبل) التي تضمنت الأداة (إذا) الدالة على اليقين، جاءت لتؤكداستسلامه للواقع، ويقينه بما حصل، ورضاه به واطمأنانه إليه، وربما دفعه إلى ذلك رغبته في تَطْييب خاطر بني نبهان الذين دافعوا عنه، لكنهم لم يستطيعوا رد إبله وفعل أكثر مما فعلوا.

أمَّا رواية (إن لا تكن إبل)، فقد اشتملت على الأداة (إنْ) الدالة على الشك. وكيف لا يشك؟ وكيف لا تستولي عليه الظنون والحيرة بهذا الواقع الذي أصبح أسيراً

له؟ مَلِكٌ جَلْد من سلالة الملوك، يُقتل أبوه الملك، وتُؤْخذ إبله بالقوة، وحتى الَّذينَ وُضِع المال لديهم وديعة، لم يستطيعوا الدفاع عنه، فأصبح مصدراً للعطف والشفقة، يُوهَب من أدنى أموال العرب، وهي المِعْزى، ليحلبها ويقتات عليها ويعتاش منها. إنَّهُ لواقع جدير بأن يُزْجِي المرءَ إلى متاهات الظنون، وغياهب الشكوك، ويسوقه إلى حيث تختفي فيه الحدود بين الظن واليقين، حتى ليشك المرءُ في نفسه ووجوده.

وهذا ما دفع الأصمعي إلى إنكار أنْ يكون هذا البيت وما يليه لامرئ القيس، لأنَّه مَلِكٌ، وهذا الكلام بعيد عن منطق الملوك[١٥٤]. وقد نسبه للحُطَيْئه[١٥٥]

٢- بين (إنْ) و(لو):

لو: أداة من أدوات الشرط، تستعمل للربط والتعليق في الجملة الشرطية[١٥٦]، وجاء في الكتاب أَنَّها ((لِمَا سيقع لوقوع غيره))[١٥٧].

ويرى ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أنَّها ((تدلُّ على امتناع الشي لامتناع غيره، تقول: (لو حضر زيدٌ لحضرت) فامتنع هذا لامتناع هذا))[١٥٨].

و(لو) حرف يفيد الربط والتعليق في الماضي، وقد يستعمل في المستقبل بمعنى (إنْ)، نحو: (لأكرمنَّك ولو جفوتني)، بمعنى (وإنْ جفوتني)[١٥٩].

وقد تناول النحاة في كتبهم الفروقات بين (لو) و(إنْ)، فمن ناحية الزمن الأغلب في (لو) أنْ تَدُلَّ على التعليق في الماضي، أمَّا (إنْ) فتدلُّ على التعليق في المستقبل[١٦٠].

أمَّا من ناحية المعنى، فان (لو) ((مَوْضوعةً لشرط مفروض وجوده في الماضي مقطوع بعدمه فيه، لعدم جزائه، و(إنْ) مَوْضُوعةً لشرط مفروض وجوده في المستقبل، مع عدمِ قَطْعِ المتكلم، لا بوقوعه فيه، ولا بعدم وقوعه))[١٦١].

فـ(إنْ) على الرغم من استعمالها في المظنون والمشكوك والنادر[١٦٢]، إلاّ أن المتكلم لا يقطع بوقوع الشرط ولا بعدمه. ومثال ما احتوى على الأداتين (لو) و(إن) في روايتين مختلفتين من شعر امرئ القيس، قوله[١٦٣]: [من الطويل]

وإنَّ شِـــفائي عَبْـــرَةٌ إنْ ســـفحْتُها وهل عند رسمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ[١٦٤]

وروى الطوسي ((عبرة لو سَفَحْتُها))[١٦٥]. يقول: إنَّ مخلِّصي مما بي ويُرْئي من دائي يكون بدمع أصبُّه، ولا طائل في البكاء في هذا الموضع[١٦٦].

فرواية (إن سفحتها) دالة على شكِّه في القدرة على إراقة الدموع وصب العَبَرات، فالدموع كثيراً ما تستعصي على المرء عند احتياجه إلى ذلك، فالأحداث الجسام، والمآسي الكبار، تُجَفِّفُ المآقي قبل الحلوق والأفواه، لكنه شكٌّ فحسب، ولم يقطع بذلك، وأَنَّى له ذلك، أو ليس الحزنُ المنبعَ الثرَّ للدموع والآهات، وفراقُ الأحبة المُسِيل للحزن والعَبَرات.

أمَّا رواية (لو سفحتها) فلم يتوقف الشاعر فيها عند الشك، بل وَظَّف أداةً تُوحي باستحالة قدرته على إراقة الدموع، ومن ثم استعصاء الشفاء، ليتناغم صدرُ البيت مع عجزه، ولتنسجم بدايته مع خاتمته، ذلك الختام الذي ينفي الاعتماد على الأطلال والركون إلى الآثار في إرجاع أهل الديار، ومَلْءِ القلوب بالقرار .

٣- بين (إن) و(إذ) :

تستعمل (إذ) ظرفاً للزمان الماضي، جاء في الكتاب (((إذا) فيما تَستقبل بمنزلة (إذ) فيما مضى))[١٦٧].

وذهب الجمهور إلى أنَّها لا تقع للاستقبال، وقال جماعة – منهم ابن مالك – (ت٦٧٢هـ): إنَّها تقع للاستقبال كذلك، واستدلوا بقوله تعالى: چ چ چ چ چ [الزلزلة: ٤] وقد ردَّ عليهم الجمهور أنَّ الآية ونحوها من باب ((تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع))[١٦٨].

وقد تطرق النحاة إلى مسألة الفرق بين (إنْ) الشرطية و(إذ)، فذهبوا إلى أنَّ (إنْ) الشرطية ((تفيد الشك، بخلاف (إذ)، أَلاَ ترى أنَّهُ لا يجوز أن تقول: (إنْ قامت القيامة كان كذا) لما يقتضيه من معنى الشك، ولو قلت: (إذ قامت القيامة) أو(إذا قامت القيامة) كان جائزاً؛ لأنَّ (إذ) و(إذا) ليس فيهما معنى الشك))[١٦٩].

ولا تلحق (إذ) بأدوات الشرط في رأي أغلب النحاة إلاّ بعد اقترانها بـ(ما)، قال سيبويه: ((ولا يكون الجزاء في (حيث) ولا في (إذ) حتى يُضَمَّ الى كل واحد منهما (ما)))[١٧٠].

وقد ذهب الفراءُ إلى الجزم بـ(إذ) بدون (ما) حيث قال في تفسير قوله تعالى: چ ٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ چ [الكهف: ١٦]: ((وقوله: چپ ک گ چ جواب لـ(إذ)، كما تقول: إذْ فعلت ما فعلت فتُبْ))[١٧١]. وقد قيل في تفسيرقوله تعالى: چ ڃ ڃ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ [المجادلة: ١٣]، إن: (إذ) بمعنى (إنْ) الشرطية، قال الرضي: ((وأمَّا قوله: چ □ □ □ □ □ □ چ [الأحقاف: ١١] وقوله: چ ڃ ڃ چ چ چ ڇ ڇ [المجادلة: ١٣]، فلإجراء الظرف مُجرى كلمة الشرط))[١٧٢].

وقد وردت (إذ) شرطية ظرفية، وهي مجردة من (ما) في قول لَبيد (ت٤١هـ)[١٧٣]: [من الطويل]

فَعَيْنَيَّ إذ أَوْدي الفراقُ بأربدٍ فلا تَجْمُدا أن تستهِلاَّ فتدمعا

وفي قول النابغة الذبياني[١٧٤]: [من البسيط]

فإذْ وُقِيتَ بحَمْدِ اللهِ شِرَّتَها فانْجَي فَزَارَ إلى الأطْوادِ فاللُّوبِ

ومما ورد مرويّاً بـ(إنْ) مرة وبـ(إذ) أخرى قول امرئ القيس[١٧٥]: [من الطويل]

دَخلتُ على بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظامُها تُعَفِّي بذيلِ الدِّرْعِ إذْ جئتُ مَوْدِقي[١٧٦]

وروى السكري، وأبو سهل: ((إنْ جئتُ مَوْدِقي))[١٧٧].

يصف الشاعرهنا المرأة التي دخل عليها باللِّين والسمن، فكأنَّ السمن أخفى عظامها، (فعظامها غير ناتئة) وهذه العبارة كناية عن كمال جسمها،فهي ليست ضعيفة تشمئز منها النفس،بل إنَّ جسمهايملأُ العين ويسرُّالقلب، وهو يقول: إذا جئتها فهي تقوم بمسح وتغطية أثري ومَسْلكي الذي سَلَكْتُه بذيل قميصها(١٧٨).

و(إذ) هنا شرطية فهي تُعَلِّق تغطية الأثر بالمجيء، أي: هو إذا جاء قامت هي بتغطية أثره.

ومما يقوي كونها أداة شرط، مجيء الفعل (تُعَفِّي) بصيغة المضارع الذي((قد يُفيد افتراض تكرر الحدث وتجدده))(١٧٩)، وكذلك مجيء الرواية الأُخرى مشتملة على (إنْ) الشرطية في السياق نفسه.

وإذا ما شرعنا نتلمَّس التباين الدلالي بين الروايتين، نجد أنَّ رواية (إنْ جئت مودقي) تتضمن شكَّاً وعدم قطع في حصول الجواب الذي هو قيام الحبيبة بإخفاء الأثر، خوفاً من انكشاف أمرهما.

وهذا المعنى مستوحىً من (إنْ الشرطية) الدالة على الشك وعدم القطع(١٨٠).

وهذا المعنى يتناغم مع شخصية امرئ القيس، فهو يُشير إلى عدم مبالاته بالتسترمن الناس، والخوف منهم، وهذا واضح في قصائده الأُخرى، التي وصلت الجرأة به في بعضها إلى تحدي أزواج محبوباته ومجاهرته لهم بحبه لزوجاتهم(١٨١) أليس هو القائل(١٨٢): [من الطويل]

فقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً ولَو قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالِي

أمَّا الرواية الأُخرى (إذ جئت مودقي)، فهي لا تتضمن شكاً وبُعْداً للجواب الذي يقتضي إخفاء الأثر والخوف من الرقباء والناس، ولا غرابة من ذلك – وإن صدر من امرئ القيس–، وهل كان المُحبون إلا خائفين قلقين، وإذا كان المُحِب شجاعاً لا يخاف على نفسه، فإنَّ الحبَّ يدفعه إلى الخوف على مصير العلاقة والتواصل مع المحبوبة.

ذلك الخوف الذي قد يدفع المرء إلى الاحتجاب عن المحبوبة من تلقاء نفسه – في كثير من الأحيان – خشية من أن يحجبه الآخرون الى الأبد.

وهذا ما يفسر لنا اختفاء الحدود – في كثير من الأحيان – بين هذا الثلاثي الذي ما فتىء الأنسان يعيش في ظلاله: الخوف والحب والشجاعة.

٤- بين (إذا) و(حيث):

حيث: وهي ظرف مكان مبهم، قال الله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ [طه: ٦٩]، قال الأخفش: وقد ترد للزمان(١٨٣).

وقد ذهب معظم النحاة إلى أنَّ (حيث) لا تُسْتَعمل أَداة شرط إلاّ بزيادة (ما) عليها، قال سيبويه: ((ولا يكون الجزاء في (حيث) ولا في (إذا) حتى يُضَم إلى كل واحد منهما (ما)))(١٨٤).

ومن النحاة من يرى أن (حيث) قد تأتي أداة شرط، وفي كلام سيبويه ما يشير إلى أنَّهُ قد عاد إلى هذا الرأي، فهو يقول في معرض الحديث عن قبح الرفع بعدها في الاشتغال: ((ومما يقبح بعده ابتداءُ الأسماء ويكون الأسم بعده إذا أوقعتَ الفعل على شيءٍ من سببه نصباً في القياس: (إذا)، و(حيث)، تقول: إذا عبدَالله تَلْقاه فأكرمه، وحيث زيداً تجده فأكرمه؛ لأنَّهما يكونان في معنى حروف المجازاة))(١٨٥).

يقول:(((حيث) دالة على المجازاة في المكان كـ(إذ) في الزمان، نحو:(حيث زيداً تجده فأكرمه)، ولكنَّ استعمالَها استعمالَ كلماتِ الشرط أقلُّ من استعمال (إذا)))(١٨٦)

وعند المقارنة بين (حيث) و(حيثما) في مثل قوله تعالى: چ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ چ [البقرة: ١٤٤] ، چ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ڈ ڈ ڈ ژ چ[البقرة: ١٤٩]، نجد أنَّهُ لا كبيرَ فَرْقٍ بينهما من ناحية تأديتهما وظيفة التعليق في الجملتين(١٨٧).

وقد وردت الأداتان (إذا) و(حيث) في روايتين لبيت لامرئ القيس، هو قوله(١٨٨): [من الطويل]

لَعَمْــرِي لَسَــعْدٌ حيــث حُلَّــتْ دِيــارُهُ أَحَــبُّ الينــا مِنْــكَ فــا فَــرَسٍ حَمِــرْ

وفي رواية ((لعمري لسعدُ بن الضباب إذا غدا))[١٨٩].

يُقسم الشاعر في هذا البيت ويخاطب أَحد خصومه – وربَّما هو عامر بن جوين الطائي – ويُعَيِّرهُ بفساد رائحة فمه، حيث يشبهه بالفرس إذا انتن فوه، ويقول: إنَّ سعد ابن الضباب أَحبُّ إلينا منك أينما كان[١٩٠].

وقد اجتمع في هذا البيت القَسَم والشرط، ومتى ما اجتمعا حُذِفَ جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه[١٩١]، وهنا حذف جواب الشرط؛ لأنَّهُ المتأخر، والجواب هوالجملة الاسمية (لسعد بن الضباب أحبُّ إلينا).

وإذا شرعنا نستشف التباين الدلالي بين الروايتين، نجد أنَّ رواية (حيث حلت دياره) أبلغ في مدح سعد بن الضباب، وذلك بما تحمله الأداة (حيث) من معنى التعميم والإبهام، قال الرضي: ((وكذلك كل ماضٍ وقع بعد (حيث)، احتمل الماضي والمستقبل، للعموم الذي فيه ككلمات الشرط، ففيه وفي (كلما) رائحة الشرط))[١٩٢].

وهذا يُوحي بأنَّ هذا الرَّجل أينما حطَّ قدمه وألقى رحله على سطح هذه الأرض الفسيحة، فإنَّه أحبُّ إلى الشاعر وهذا الحبُّ لا يفارقه، فهذا يؤكد أنَّهُ أحبُّ إليه في كل الأماكن من هذا الرَّجل المذموم، والإنسان في كل الأَمْكِنَة لا بُدَّ وأن يكون في زمان يحويه، مما يجعل هذا المعنى يشمل كل الأزمنة بالتبعية.

أمَّا رواية (إذا غدا) فإذا الدالة على الزمان على الرغم من دخولها على المتيقن الحدوث والكثير الوقوع[١٩٣]، إلا أنَّ الأمر المتيقن الحدوث وبشكل متكرر، لابدَّ وأن يتخلله زمن لا يحدث فيه.

وهذا ما يجعل الرواية الأولى التي تشتمل الأَمكنة كافة ومن ثَمَّ الأَزمنة كافة ، أشمل وأقوى وأكمل في مدح سعد وذم مقابله.

الخاتمة:

إنَّ أهم ماتوصل إليه البحثُ هو أنَّ لاختلاف روايات شعر امرئ القيس أثراً في المعنى نطقت به صفحات هذا البحث، وبيَّنته، من خلال جولة شائقة في ربوع إنموذج ذي نكهة متميزة من شعرنا العربي القديم، ونسجِّل هنا أنَّ أثر اختلاف روايات الشعر العربي القديم نحوياً وصرفياً وصوتياً على المعنى بحاجة إلى دراسات تفصيلية تقف عند شعر كلِّ واحد من شعرائنا،وتدرسه بالتفصيل، لننهل من معينه الثرّ،بجزالة ألفاظه، وبلاغة تراكيبه، وسموّ دلالاته. وفي الخِتام يُمْكن أَن نُلخِّص أَظْهَرَ النتائج التي توصَّلَ اليها البحثُ بما يأتي:

١- (كم) الخبرية كناية عن العدد، ويجوز في مُمَيَّزها الرفع والنصب والجر، ويختلف المعنى تَبَعاً لذلك، فالجر أَبلغ من النصب في تكثير العدد، والرفع دون النصب في ذلك.

٢- ذهب طائفة من النحاة إلى أَنَّ (رُبّ) تفيد التكثير، وذهب آخرون إلى أنها للتقليل، وقيل إنها للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً ،ورجَّح البحثُ قول أبي حيَّان في أَنَّ معناها مُستفاد من السياق.

٣- ترجيح رأي النحاة القائلين بأَنَّ (باء التعدية) تفيد مصاحبة الفاعل للمفعول،بخلاف (همزة التعدية) التى لا تُفيد ذلك.

٤- عُلِّل مجيء (اللام) بمعنى (إلى) بالتضارع والتداخل بين معنييهما، فـ(إلى) تكون بمعنى (إنتهاء الغاية)، أما(اللام) فتكون بمعنى (الملك والاستحقاق)، وكل مستحق فغايته أَن يلحق بمُستحقه، أو تفيد (الاختصاص)، وكل مختص فغايته

أن يلحق بمختصه، أو تفيد (العلة والسبب)، وكل معلول فغايته أن يلْحَقَ بعلته، فكل معانى (اللام) يوجد فيها معنى (إلى).

٥- تجىء (الباء) لمعنى الظرفية، وظرفيتها تُفيد الإقتران والملاصقة، بخلاف ظرفية (فى) التى تفيد الولوج والاحتواء والتَّضَمُّن.

٦- (إذا) الشرطية تختص بالدخول على الُمتَيقِّن والكثير الوقوع، بخلاف (إنْ) الشرطية فإنها تُستَعمْل فى المشكوك والموهوم والنادر.

٧- ذهب (الفراء) إلى أَن (إذْ) تَلْحَقُ بأدوات الشرط – أحياناً – مخالفاً بذلك أغلب النحاة الذين اشترطوا لذلك أَنْ تقترن بها (ما).

٨- ذهب الرضي إلى أَن (حيث) تُستعمل أداةَ شرط، وقد خالف بذلك مُعظَم النحاة الذين اشترطوا أَن تُضَم إليها (ما).

الهوامش:

(١) علل النحو، ٥٤٩ ، وينظر: أسرار العربية، ١٦٥ – ١٦٦ ، شرح الرضي على الكافية، ٣/ ١٥٤ ، ١٥٦ – ١٥٧.

(٢) ديوان الفرزدق١/٣٦١، وينظر: الكتاب، ٢/١٦٢، ورواية الديوان:

كم خالةٍ لك يا جريرُ وعمةٍ فدعاءَ قد حَلَبتْ عليَّ عِشاري

(٣) ينظر: المقتضب، ٣/ ٥٨، الأصول ١/ ٣١٩.

(٤) ينظر: الكتاب ٢/ ١٦٢.

(٥) المقتضب ٣/ ٥٨ الحاشية رقم (١) ،وينظر : أوضح المسالك ٤/ ٢٣٤ .

(٦) المقتضب ٣/ ٥٨–٥٩ ، وينظر : الأصول ١/ ٣١٩ .

(٧) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٦/ ٤٤٠ .

(٨) ديوان امرئ القيس ١٧٧ .

(٩) المَهْمَهُ: المفازة البعيدة . لسان العرب، (مهه) ١٣/ ٢١٢. المفازة : البَرِّيَّة القَفْرُ لسان العرب (فوز) ١٠ / ٣٤٨ .

(١٠) ينظر: ديوان امرئ القيس 177.

(١١) ينظر: معاني القرآن 1/123.

(١٢) ينظر ديوان امرئ القيس (شرح: د. محمد الاسكندراني ونهاد رزوق) 188.

(١٣) ينظر : المساعد ١/ ٢٠٨، وأوضح المسالك ١/ ١٩٦، وهمع الهوامع ١/ ١٩٦.

(١٤) همع الهوامع ١/ ٣٩٤ ، وينظر: شرح التسهيل ٣/ ٦٨، وارتشاف الضرب ٣/ ١٠٩٠.

(١٥) ارتشاف الضرب ١٠٩٠.

(١٦) شرح الرضي على الكافية 4/305 .
(١٧) ينظر: المصدر نفسه:4/305.
(١٨) ينظر: شرح الرضي على الكافية 4/ 305،وشرح ابن عقيل 1/253. وجامع الدروس العربية، 2/ 261 .
(١٩) ينظر : شرح ابن عقيل 2/ 156، وجامع الدروس العربية 3/8 .
(٢٠) ديوان امرئ القيس ٣٢ .
(٢١) ينظر: الكتاب ٥٠٤/٣، والمقتضب ٣٢٦/٢، وشرح أبيات سيبويه، ٢٢١/٢.
(٢٢) ينظر: شرح أبيات سيبويه 2/221 .
(٢٣) الكشاف 48.
(٢٤) الكشاف 48، وينظر:دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه)، شكر محمود عبدالله 51 .
(٢٥) المحتسب 2/ 274، ونظرية المعنى في الدراسات النحوية، 328 .
(٢٦) ينظر: المقتضب 2/ 326، وشرح أبيات سيبويه 2/ 221، وشرح الأشعار الستة الجاهلية 1/ 129.
(٢٧) ينظر: خزانة الأدب 8/419، وشرح الأشعار الستة الجاهلية 1/129.
(٢٨) امرؤ القيس حياته وشعره 194.
(٢٩) ديوان امرئ القيس 14.
(٣٠) ينظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية 1/84، وشرح القصائد العشر 48.
(٣١) ينظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية 1/84، وشرح المعلقات السبع49.
(٣٢) ديوان امرئ القيس 32.

(٣٣) أوضح المسالك ٣/ ٢٧١، وينظر: ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٢٦، وحاشية الصبان ٣/ ١٠٤٨.

(٣٤) ينظر: معاني القرآن ٣/ ١٨٦، والحجة للقراءالسبعة٤ /١٥١، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٣٥ .

(٣٥) ينظر: أوضح المسالك ٣/ ٢٧٢، وهمع الهوامع ١/ ٣٩١، وحاشية الصبان ٣/ ١٠٤٩ – ١٠٥٠.

(٣٦) شرح الرضي على الكافية ٢/ ٣٢٢ .

(٣٧) المصدر نفسه 2/322.

(٣٨) معاني القرآن ١/ ٧٨.

(٣٩) حاشية (يس) على التصريح، (مطبوع بهامش: شرح التصريح على التوضيح)، ١١٧/٢، وينظر: معاني النحو ١٦٧/٣.

(٤٠) الكتاب ٢/ ٦٥.

(٤١) النحو الوافي ٣/ ٥٣٠ ، وينظر: المقرب، ٢٧٠ـ ٢٧١، وشرح التسهيل ٣/ ٢٠٠، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١١/ ١٠٩.

(٤٢) ديوان امرئ القيس 17.

(٤٣) ينظر: شرح القصائد العشر ٥٦ .

(٤٤) ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني ٥٥.

(٤٥) ينظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية ١/ ٩١، وشرح القصائد العشر ٥٧ .

(٤٦) معاني النحو ٣/ ١٧٢.

(٤٧) في الحب والحب العذري ٧٢.

(٤٨) امرُؤالقيس حياته وشعره ١٨٦.

(٤٩) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤/ ٢٨٨ ارتشاف الضرب ٤/ ١٧٣٧، والجني الداني ٤٣٨ –٤٣٩ .

(٥٠) ينظر: شرح المفصل ٤/ ٤٨٢ – ٤٨٤.

(٥١) ينظر: ارتشاف الضرب ٤/ ١٧٣٨، ومغني اللبيب ١/ ١٨٠، والجني الداني ٤٣٩ – ٤٤٠.

(٥٢) ينظر: مغني اللبيب١/ ١٨٠، وشرح الرضي على الكافية ٤/ ٢٨٧.

(٥٣) ينظر: ارتشاف الضرب ٤/ ١٧٣٧، والجني الداني ٤٤٠.

(٥٤) ينظر:ارتشاف الضرب ٤/ ١٧٣٨.

(٥٥) نُسب في الكتاب ٢/ ٢٦٦ لرجل من أزد السراة، والخصائص ٢/ ٣٣٣، ورصف المباني ٢٦٦.

(٥٦) ينظر: رصف المباني ٢٦٦، والجني الداني ٤٤١ .

(٥٧) ديوان امرئ القيس ١٠ .

(٥٨) ينظر: الجني الداني ٤٤٣ .

(٥٩) ينظر: الانصاف ١/ ٣٥٠ –٣٥١، والحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين(أطروحة دكتوراه)، ٣٩٤ .

(٦٠) ينظر: رصف المباني ٤٥٠، والجني الداني ٧٦، وشرح الرضي على الكافية ٤/ ٢٩٨ .

(٦١) ديوان امرئ القيس ١٢.

(٦٢) المُغْيل : الطفل يرضع وأمه حُبْلى أو يُضاجع . ينظر: لسان العرب (غيل) 10/159 .

(٦٣) ينظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية ٧٩، وديوان أمرئ القيس ١٢ .

(٦٤) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ٤٠ .

(٦٥) المزدكية : أصحاب مزدك ظهر في أيام قباذ أنو شروان، وتبعه قباذ، واطلع أنو شروان على مذهبه وافترائه فقتله وكان يدعو الى أن يكون النساء والأموال مباحاً بين الناس ومشتركين فيها كالماء والهواء والكلأ . ينظر الملل والنحل ١/ ٢٤٩.

(٦٦) امرُؤ القيس حياته وشعره ١٩٨.

(٦٧) قال النبي (ﷺ) :((امرؤ القيس حامل لواء الشعراء الى النار)) الاصابة في تمييز الصحابة 2/390 وينظر: الشعر والشعراء ٥٢، والمزهر ٢/ ٤٠٥. والحديث منكر ،ينظر :تعجيل المنفعة لابن حجر العسقلاني ٤٧٢/١.

(٦٨) ديوان امرئ القيس ٩٧.

(٦٩) المصدر نفسه ١٢.

(٧٠) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٢، وديوان امرئ القيس ٣٦٩.

(٧١) ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني ٤٣.

(٧٢) طوق الحمامة ٢٢٦.

(٧٣) جاء في الحديث: عن عُمَرَ عن النبي(ﷺ) أنّه قال: (ألا لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامرأةٍ إلاّ كانَ ثالثَهما الشّيطانُ) جامع الترمذي ٦٠٨ (رقم الحديث ٢١٦٥).

(٧٤) الشعر والشعراء ٤٨، وينظر: امرؤ القيس أمير الشعراء في العصر القديم ٢٠-٢٢.

(٧٥) ينظر: البرهان ٤/ ٢٧٨، والجنى الداني ٣٦، وحروف الإضافة في الأساليب العربية ٢١٦ .

(٧٦) ينظر: مغني اللبيب ١/ ١٣٧، والجنى الداني ٣٦، ومصابيح المغاني ١٣٥.

(٧٧) الكتاب ٤/ ٢١٧.

(٧٨) ينظر: لسان العرب (لصق) ١٢/ ٢٧٨.

(٧٩) مغني اللبيب ١/١٣٧، وينظر: شرح المفصل ٤/ ٤٧٤، ومعاني النحو ٣/ ١٧.

(٨٠) ينظر: المقرب ٢٢٣، ومغني اللبيب ١/١٣٧، وهمع الهوامع ٢/ ٤١٧.

(٨١) ينظر: مغني اللبيب ١/ ١٣٧ – ١٤٤.

(٨٢) ينظر: مصابيح المغاني ١٣٥ – ١٤٤ .

(٨٣) ينظر: مغني اللبيب ١/ ١٣٨، والجني الداني ٣٧ –٣٨، ومصابيح المغاني ١٣٦.

(٨٤) الكشاف 229، وينظر: أثر معاني حروف الجرِّ في تفسير أبي السعود(44).

(٨٥) الجني الداني ١٠٩، ومصابيح المغاني ٢٢٥، ومعاني النحو ٣/ ٥٥.

(٨٦) ينظر: مغني اللبيب ١/ ٢٧٥ – ٢٩١.

(٨٧) ينظر: الجني الداني ٩٦.

(٨٨) ينظر: رصف المباني ٢٩٤، والجني الداني ١٠٩، ومعاني النحو ٣/ ٥٥.

(٨٩) ينظر: الأُزهية 298، مغني اللبيب 1/ 280، وهمع الهوامع 2/ 253، وظاهرة التعويض في العربية 150.

(٩٠) الاقتضاب 2/ 287، وينظر: رصف المباني 297 – 298، وأثرمعاني حروف الجرِّ في تفسير أبي السعود 153.

(٩١) ديوان امرئ القيس 56 .

(٩٢) – أقصر: يُقالُ: أَقْصرَ فلانٌ عن الشيء، إذا كَفَّ عنْه . ينظر لسان العرب (قصر) 11/184.

– قـووعرعر : موضـعان، و(عرعـر) بالعاليـة وقبلـه (قـو)، ينظـر معجـم مـا استعجم 3/932.

(٩٣) شرح ديوان امرئ القيس (حسن السندوبي) ٨٣ .

(٩٤) ينظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية ١/ ١٨٧، وديوان امرئ القيس (شرح محمد الاسكندراني ونهاد رزوق) ٧٢ .

(٩٥) ينظر: مغني اللبيب ١/ ١٣٧ – ١٣٨، والجني الداني ٣٦ – ٣٧، ومصابيح المغاني ١٣٥ – ١٣٦.

(٩٦) رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحب، ٩٨.

(٩٧) شرح الأشعار الستة الجاهلية 1/ 178.

(٩٨) امرؤ القيس حياته وشعره ٦٣.

(٩٩) ديوان امرئ القيس ٦١.

(١٠٠) ينظر: ديوان امرئ القيس (شرح محمد الاسكندراني ونهاد رزوق) ٧٧.

(١٠١) ينظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية ١/ ١٨٧ ، وديوان امرئ القيس (شرح محمد الاسكندراني ونهاد رزوق) ٧٧.

(١٠٢) ينظر: القاموس المحيط (الظرف) ٧٦٩.

(١٠٣) الكتاب 4/ 226، وينظر: شرح التصريح على التوضيح 1/ 649 .

(١٠٤) ينظر: مغني اللبيب 1/ 223، وهمع الهوامع 2/ 445، وحروف الإضافة في الأساليب العربية 36–37.

(١٠٥) ينظر: الأُصول 1/ 412 ، ورصف المباني 450–451، وحروف الإضافة في ألأساليب العربية 36–37.

(١٠٦) ديوان امرئ القيس 192.

(١٠٧) – تلبَّب: تلبَّبَ الرجلُ : تَحزَّمَ وتشمر. ينظر: لسان العرب (لبب) 12/ 218.

– أسراب: جمع(سرب): وهو القطيع من الظِّباء والنساء وغيرها ، ينظر: القاموس المحيط (السرب) 102.

– الرّعال: جمع (الرَّعلة) وهي النّعامة والقطعة من الخيل، ينظر: القاموس المحيط (رعل) 925 . 926.

(١٠٨) ديوان امرئ القيس 192.

(١٠٩) ينظر: شرح ديوان امرئ القيس (حسن السندوبي) 184 ، وديوان امرئ القيس (شرح : محمد الاسكندراني ونهاد رزوق) 202.

(١١٠) ينظر: الأُصول ١/ ٤١٤، ومعاني النحو ٣/ ٨١ .

(١١١) ينظر: شرح ديوان امرئ القيس (حسن السندوبي) ١٨٤، وديوان امرئ القيس (شرح: محمد الاسكندراني ونهاد رزوق) ٢٠٢.

(١١٢) ديوان امرئ القيس ١٩٣.

(١١٣) ينظر: الأُصول ١/ ٤١٤ ، ومعاني النحو ٣/ ٨١ .

(١١٤) ديوان امرئ القيس (شرح: محمد الاسكندراني ونهاد رزوق)٣٥٠ .

(١١٥) ينظر: الغُرّة المخفية ١/ ١٨١، ومغني اللبيب ١/ ٤١٩ – ٤٢٠، وشرح التصريح ١/ ٦٣٨، وحروف الإضافة في الأساليب العربية ٣٠ .

(١١٦) ديوان النابغة الذبياني ٤٥.

(١١٧) ينظر: شرح التسهيل ٣/ ٦، وشرح التصريح ١/ ٦٣٨، وحروف الإضافة في ألأساليب العربية ٣٠.

(١١٨) الكتاب ٤/ ٢٢٤ ، وينظر: شرح التسهيل ٣/٦.

(١١٩) ينظر: مغني اللبيب ١/ ٤١٩-٤٢٥ .

(١٢٠) ينظر: شرح المفصل ٤/ ٤٦١، ومغني اللبيب ١/ ٤١٩، ومصابيح المغاني ٣١٨.

(١٢١) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٢٥، وارتشاف الضرب ٤/ ١٧١٨، والجني الداني ٣١٢.

(١٢٢) ديوان امرئ القيس ١٨.

(١٢٣) الأمثل: الأحسن والأفضل . ينظر: لسان العرب (مثل) ٢٣/١٣.

(١٢٤) ينظر: جمهرة أشعارالعرب٨٤، وشرح المعلقات السبع ٥٩، وديوان أمرئ القيس ٣٧١.

(١٢٥) ديوان البحتري، ١٧١.

(١٢٦) شرح الأَشعار الستة الجاهلية ١/ ٩٦، وينظر: شرح القصائد السبع الطوال ٧٧، وشرح القصائد العشر ٦٤.

(١٢٧) شرح القصائد السبع الطوال ٧٧، وينظر: شرح الأَشعار الستة الجاهلية ١/ ٩٦.

(١٢٨) ديوان امرئ القيس ١٨-١٩.

(١٢٩) امرؤ القيس حياته وشعره ٢٣٦ – ٢٣٧.

(١٣٠) ينظر: امرؤ القيس حياته وشعره ٢٣، والوصف عند امرئ القيس ٨٠، والخطاب النقدي عند أدونيس ١١٥.

(١٣١) رحلة في معلقة امرئ القيس ١٣٠.

(١٣٢) المصدر نفسه ١٢٩.

(١٣٣) امرؤ القيس حياته وشعره ٢٣٦، وينظر: شرح ألأشعارالستة الجاهلية ١/ ٩٦، وشرح القصائد العشر ٦٤.

(١٣٤) الشعر والشعراء 39 .

(١٣٥) الشعر والشعراء ٤٨، وينظر: امرؤ القيس حياته وشعره ٦٣.

(١٣٦) ينظر: صفحة ٧٤ من هذه الرسالة .

(١٣٧) ينظر: امرؤ القيس حياته وشعره ٨٣ –٨٤ .

(١٣٨) الكتاب 3/ 63، وينظر: علل النحو 589، وأسرار العربية 238، والجني الداني 208.

(١٣٩) الكتاب 3/ 63، وينظر: علل النحو 589.

(١٤٠) ينظر: رصف المباني 186 ، والجني الداني 207.

(١٤١) ينظر: مصابيح المغاني: 113.

(١٤٢) أسرار العربية 237.

(١٤٣) ينظر: معاني النحو4/ 54، وفي التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر- دراسة لغوية في شعر السياب ونازك الملائكة والبياتي .،مالك المطلبي94.93.

(١٤٤) مغني اللبيب1/ 127، وينظر: الجني الداني 367، ومصابيح المغاني41.

(١٤٥) ينظر:معاني النحو4/57، وفي التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر87.

(١٤٦) المقتضب ٢/ ٥٥ ، وينظر: الجني الداني ٣٦٧ .

(١٤٧) الكتاب ٣/ ٦٠ وينظر: المقتضب ٢/٥٥، والجني الداني ٣٦٧.

(١٤٨) الإتقان 227، وينظر: معاني النحو 4/ 62.

(١٤٩) ديوان امرئ القيس136.

(١٥٠) الجلَّة: جميع جليل،وجلَّت هذه الناقة: أَسَنَّتْ. ينظر:أساس البلاغة،(جلل)62.

(١٥١) ديوان امرئ القيس ٤١٩.

(١٥٢) ديوان امرئ القيس (تحقيق: حنا الفاخوري) ٣٨٤، وديوان امرئ القيس (شرح: محمد الاسكندراني و نهاد رزوق) ١٥٤.

(١٥٣) ينظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية ١/ ٣١٣، وديوان امرئ القيس (تحقيق حنا الفاخوري) ٣٨٢ – ٣٨٣.

(١٥٤) ينظر: مصادر الشعر الجاهلي ٥٢٤ ، وامرؤ القيس – حياته وشعره – ٨٣ ، وامرؤ القيس أمير الشعر في العصر القديم ٤٥ .

(١٥٥) ينظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية ١/ ٣١٣، ومصادر الشعر الجاهلي ٥٢٤.

(١٥٦) ينظر: نظام الجملة العربية (رسالة ماجستير)، ٢٧٩، وقواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ٣٥٨.

(١٥٧) الكتاب ٤/ ٢٢٤.

(١٥٨) الصاحبي ١١٩، وينظر: رصف المباني ٣٥٨، ومصابيح المغاني ٢٨٢ .

(١٥٩) ينظر: الصاحبي : ١١٩ ، والجني الداني ٢٨٤، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ١٨٦.

(١٦٠) ينظر: الإتقان ٢٦٧، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ١٨٥ – ١٨٦.

(١٦١) شرح الرضي على الكافية ٢/ ١٨٥ ، وينظر معاني النحو ٤/ ٧٧.

(١٦٢) ينظر: الإتقان ٢٢٧، ومعاني النحو ٤/ ٦٢.

(١٦٣) ديوان امرئ القيس ٩.

(١٦٤) دَرَسَ الشيءُ والرَّسم: عفا ، ينظر: لسان العرب (درس) ٤/ ٣٢٩ ، والرَّسم الأثر، وقيل: بقية الأثر. ينظر: لسان العر ب (رسم) ٥/ ٢١٥.

(١٦٥) ديوان امرئ القيس ٣٦٨ .

(١٦٦) ينظر: شرح الأشعار الستة الجاهلية ١ / ، وشرح القصائد العشر ٢٥ ، وديوان امرئ القيس (شرح: صلاح الدين الهواري) ٢١ .

(١٦٧) الكتاب ٣/ ٦٠، وينظر: حروف المعاني ٦٣، وشرح المفصل ٣/ ١٢٠، وشرح التسهيل ٢/ ١٣٤.

(١٦٨) همع الهوامع ٢/ ١٧٢، وينظر: مصابيح المغاني ٣٧.

(١٦٩) الإنصاف ٢/ ١٤٧، وينظر: أسلوب إذ في الدراسات القرآنية والنحوية، ٦٦.

(١٧٠) الكتاب ٣/ ٥٦ ، وينظر: علل النحو ٥٩٠ ، وكشف المشكل في النحو، ١٧٤، والمقرب ٣٠٠، وشرح التسهيل ٣/ ٣٩١.

(١٧١) معاني القرآن ٢/ ٦١، وينظر: شرح الأشموني ٣/٢٥١، وفي التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ١٠٧، ونظام الجملة العربية ٣٤٩.

(١٧٢) شرح الرضي على الكافية 4/ 475، وينظر: التبيان 2/ 446، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون 6/ 289 ، ودراسات لأسلوب القرآن 1/ 104 –105، ونظام الجملة العربية287.

(١٧٣) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري 173، وينظر: الجملة العربية في ديوان لبيد بن ربيعة العامري (رسالة ماجستير) 349 .

(١٧٤) ديوان النابغة الذبياني ٥٢ ، وينظر: نظام الجملة العربية ٢٨٧ ، وقواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ٣٥٨.

(١٧٥) ديوان امرئ القيس ١٧١.

(١٧٦) جَمَّ العظمُ ، فهو أجمُّ : كثر لحمه، ينظر: لسان العرب (جمم) ٢/ ٣٦٨، عَفَتِ الرياُح الآثارَ: إذا درَستْها ومحتْها. ينظر: لسان العرب (عفا) ٩/ ٢٩٤، درع المرأة : قميصها ، والدُّراعة والمِدْرَع : ضرب من الثياب تُلبس ينظر: لسان العرب (درع) ٤/ ٣٣١ ، المودق: الموضع، ينظر: لسان العرب (ودق) ١٥/ ٢٥٥.

(١٧٧) ديوان امرئ القيس ٤٢٦ .

(١٧٨) ينظر: ديوان امرئ القيس ١٧١، وشرح ديوان امرئ القيس (شرح: حسن السندوبي) ١٣٧، وديوان امرئ القيس (شرح محمد الاسكندراني ونهاد رزوق) ١٨٢.

(١٧٩) معاني النحو ٤/ ٤٨.

(١٨٠) ينظر: الإتقان ٢٢٧، ومعاني النحو ٤/ ٦٢٠.

(١٨١) ينظر: ديوان امرئ القيس٢٤٤.

(١٨٢) المصدر نفسه32.

(١٨٣) ينظر: مغني اللبيب ١/ ١٧٦، ومصابيح المغاني ١٧٠، والإتقان ٢٤٧.

(١٨٤) الكتاب ٣/ ٥٦، وينظر :علل النحو ٥٩٠، والمقتصد في شرح الإيضاح، ٢/ ١١١٣، ومصابيح المغاني ١٧٠.

(١٨٥) الكتاب ١/ ١٠٦ –١٠٧، وينظر: في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ١١١ –١١٢.

(١٨٦) شرح الرضي على الكافية ٤٦١/١.

(١٨٧) ينظر: في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر ١١٢، ونظام الجملة العربية ٢٨٥.

(١٨٨) ديوان امرئ القيس ١١٣.

(١٨٩) شرح الأشعار الستة الجاهلية ٢٦٣/١، وديوان امرئ القيس ٤٠٩.

(١٩٠) ينظر: شرح ديوان امرئ القيس (حسن السندوبي) ١٠٢، وينظر: ديوان امرئ القيس (شرح: صلاح الدين الهوا ري) ٦٤ .

(١٩١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٥٦، وشرح ابن عقيل ٤/ ٤٤، والبهجة المرضية ٣٤٥.

(١٩٢) شرح الرضي على الكافية ٣/ ١٩٨.

(١٩٣) ينظر: الإتقان: ٢٢٧، ومعاني النحو ٦٢/٤.

ثبت المصادر والمراجع:

أ- الكتب المطبوعة:

١- الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ هـ)، ضبطه وصححه وخرّج آياته: محمد سالم هاشم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

٢- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، تأليف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: د.رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب ، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

٣- الأُزهية في علم الحروف، تأليف: علي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥ هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، د٠ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣١٩ هـ . ١٩٧١ م

٤- أساس البلاغة، تأليف: جارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، د٠ط ،دار المعرفة، بيروت – لبنان، د٠ت.

٥- أسرار العربية، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنباري (ت٥٧٧ هـ)، تحقيق: بركات يوسف هَبُّود، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩م.

٦- أُسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية، تأليف: د. عبد العال سالم مكرم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨م.

٧- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.
٨- الأصول في النحو، تأليف: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي (ت٣١٦ هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
٩- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تأليف: أبي محمد عبدالله بن محمد بن السِّيد البطليوسي(ت٥٢١ هـ) تحقق: أ. مصطفى السقا، و د. حامد عبد المجيد، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
١٠- امرؤ القيس أمير الشعر في العصر القديم، تأليف: د. سيف الدين الكاتب، د٠ط، دار الشرق العربي، بيروت، ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦م.
١١- امرؤ القيس حياته وشعره ، تأليف: د.الطَّاهر أحمد مكي، ط٤، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عُبيد الله الأنباري (ت٥٧٧ هـ) ، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، بإشراف: د. أميل بديع يعقوب، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧م.
١٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١ هـ)، معه كتاب: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، دار الطلائع، القاهرة. د.ت.

١٤- البرهان في علوم القرآن، تأليف: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤ هـ)، خرّج أحاديثه وقدّم له وعلّق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، د.ط، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢٥- ١٤٢٦ هـ. ٢٠٠٥م.
١٥- البهجة المرضية في شرح الألفية، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي (ت٩١١ هـ)، صححه وحققه وعلّق عليه: قاسم الحسيني، ط٥، دار الحكمة، قم – إيران ، ١٤١٩ هـ.
١٦- التبيان في إعراب القرآن الكريم، تأليف: أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦ هـ)، إشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٥- ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
١٧- جامع الترمذي، تأليف: أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي(ت٢٧٩ هـ)، تحقيق: يوسف الحاج أحمد، ط١، مكتبة ابن حجر، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤م.
١٨- جامع الدروس العربية، تاليف: الشيخ مصطفى الغلاييني، راجع هذه الطبعة ونقحها: د. محمد أسعد النادري، ط٣٦، المكتبة العصرية . صيدا – بيروت ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
١٩- جمهرة أشعار العرب، تأليف : أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت نحو ١٧٠هـ)، شرحها وضبط نصوصها وقدّم لها: د. عمر فاروق الطبّاع، د.ط، دار الأرقم ، بيروت – لبنان، د.ت.
٢٠- الجنى الداني في حروف المعاني، تأليف: حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢.

٢١- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف: محمد بن علي الصّبّان (ت١٢٠٦ هـ) ، معه شرح الشواهد للعيني ، محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني (ت٨٥٥ هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
٢٢- الحُجة للقرّاء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد (ت٣٧٧ هـ)، وضع حواشيه وعلّق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.
٢٣- حروف الإضافة في الأساليب العربية، تأليف: يوسف نمر ذياب، د.ط، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٢م.
٢٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، ود. أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٢٥- الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ هـ)، د.ط، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ٢٠٠٠م.
٢٦- الخطاب النقدي عند أدونيس قراءة الشعر أنموذجاً، تأليف: د.عصام العسل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧م.
٢٧- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف: محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
٢٨- الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: شهاب الدين أبي العباس بن يوسف ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي (ت٨٥٦ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ود. جاد مخلوف جاد، ود.

زكريا عبد المجيد النوتي، ط١، دارالكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢٩- ديوان امرئ القيس، حققه وشرحه وضبَط بالشكل أبياته: حنا الفاخوري، بمؤازرة: د. وفاء الباني، د.ط، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥م.

٣٠- ديوان امرئ القيس، قدّم له وشرحه ووضع فهارسه: صلاح الدين الهواري، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٤ م.

٣١- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.

٣٢- ديوان امرئ القيس، شرح: د. محمد الأسكندراني ود. نهاد رزوق، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦م.

٣٣- ديوان البحتري، عُنيَ بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، د.ط، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

٣٤- ديوان الفرزدق، د.ط، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦م.

٣٥- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعرف، القاهرة، د.ت.

٣٦- رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحب، تأليف: مصطفى صادق الرافعي، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م.

٣٧- رصف المباني في شرح حروف المعاني، تأليف: أحمد ون، ١٣٩٨ هبن عبد النور المالَقَي (ت٧٠٢ هـ) ، تحقيق: أ.د. أحمد محمد الخرَّاط، ط٣، دار القلم، دمشق، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.

٣٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: عبدالله بهاء الدين بن عبدالله ابن عبد الرحمن بن عبدالله ابن عقيل (ت٧٦٩ هـ)، معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، د.ط، مكتبة دارالتراث، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣٩- شرح أبيات سيبويه، تأليف: أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت٣٨٥ هـ)، حققه وقدّم له: محمد علي السلطاني، د.ط، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م.
٤٠- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تأليف: ابي الحسن نورالدين علي بن محمد الأشموني (ت ٩٠٠هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٤١- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، تأليف: جمال الدين محمد ابن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني الأندلس (ت٦٧٢ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيّد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
٤٢- شرح التصريح على التوضيح، تأليف: خالد بن عبدالله الأزهري (ت٩٠٥ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السّود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
٤٣- شرح التصريح على التوضيح، تأليف خالد بن عبدالله الأزهري (ت٩٠٥ هـ)، وبهامشه حاشية للعلامة المتقن الشيخ ياسين بن زين الدين العُليمي الحمصي، د.ط، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٤٤- شرح جمل الزجاجي، تأليف: أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩ هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهرسه: فوّاز الشعّار، إشراف: أ.د. أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٤٥- شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام، ويليه أخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام، تأليف: حسن السندوبي، ط٥، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت.

٤٦- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدّم له: د.إحسان عباس، ط٢، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م.

٤٧- شرح الرضي على الكافية، تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦ هـ)، تصحيح وتعليق: يُوسف حسن عمر، د.ط، مؤسسة الصادق، طهران، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨م.

٤٨- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨ هـ)، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، ط٦، دار المعارف، القاهرة.

٤٩- شرح القصائد العشر، تأليف: أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي (ت٥٠٢هـ)، تعليقات: محمد الخضر حسين، د.ط، الدار الحسينية للكتاب،١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٥٠- شرح المعلقات السبع، تأليف: حسين بن أحمد الزوزني (ت٤٨٦ هـ)، تحقيق وتعليق: يوسف علي بدوي، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٥١- شرح المفصل للزمخشري، تأليف: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي ابن يعيش الموصلي (ت٦٤٣ هـ)، قدّم له وضع هوامشه وفهارسه: د. أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١م.
٥٢- الشعر والشعراء، تأليف: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ هـ)، د.ط، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٠٤م.
٥٣- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٥٤- طوق الحمامة في الألفة والأُلاَّف، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، حققه وقدّم له: صلاح الدين القاسمي، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
٥٥- ظاهرة التعويض في العربية وما حُمل عليها من المسائل، تأليف: د. عبد الفتاح أحمد الحموز، د.ط، دار عمّار، عمان، د.ت.
٥٦- علل النحو، تأليف: أبي الحسن محمد بن عبدالله الورّاق (ت٣٨١ هـ)، تحقيق: محمود محمد محمود نصار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م.
٥٧- الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، تأليف: أبي العباس أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي المعروف بابن الخبّاز (ت٦٣٩ هـ) د.ط، دار الأنبار، بغداد – الأنبار، ١٩٩١م.

٥٨- في التركيب اللغوي لشعر العراقي المعاصر – دراسة لغوية في شعر السياب ونازك الملائكة والبياتي – ، تأليف: مالك يوسف المطلبي، د.ط، دار الحرية، بغداد، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.
٥٩- في الحب والحب العذري، تأليف: د. جلال صادق العظم، ط٥، دار المدى، دمشق – سوريا، ٢٠٠٢م.
٦٠- القاموس المحيط، تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧ هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.
٦١- قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ، تأليف: د. سناء حميد البياتي، ط١، دار وائل، عمان – الأردن، ٢٠٠٣م.
٦٢- الكتاب، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٦٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨ هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، ط١، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٦٤- كشف المشكل في النحو، تأليف: أبي الحسن علي بن سليمان بن أسعد التميمي البكيلي الملقب بحيدرة اليمني(ت٥٩٩ هـ)، قرأه وعلّق عليه: د. يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤م.

٦٥- لسان العرب، تأليف: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، داراإحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ت.
٦٦- المحتسب في تبيين وجُوه شَواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) ، تحقيق ج١: علي النجدي ناصف، ود.عبد الحليم النجار، ود.عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ج٢ علي النجدي ناصف، ود. عبد الفتاح إسماعيل الشلبي د.ط، لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤م.
٦٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
٦٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ضبطه وصححه ووضع حواشيه: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.
٦٩- المساعد على تسهيل الفوائد، تأليف: عبدالله بهاء الدين بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عقيل (ت٧٦٩ هـ)، تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات، ج١، ط٢، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ج٢، د.ط، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.
٧٠- مصابيح المغاني في حروف المعاني، تأليف: محمد بن علي بن عبدالله بن إبراهيم الخطيب الموزعي أبي عبدالله المعروف بابن نورالدين(ت نحو ٨٢٠ هـ)

حققه وقدّم له وعلّق عليه: د. جمال طلبة، ط٢، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م.

٧١- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، تأليف: د. ناصر الدين الأسد، ط٦، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٢ م ٠

٧٢- معاني الأبنية في العربية، تأليف: د. فاضل صالح السامرائي ، ط١، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

٧٣- معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد عبدالله الفراء(ت٢٠٧ هـ)، قدّم له وعلّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٧٤- معاني النحو، تأليف: د . فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار الفكر، عمان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٧٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف: عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي(ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

٧٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١ هـ)، تحقيق: د٠ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، د.ط، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، قم، د.ت.

٧٧- المقتصد في شرح الإيضاح، تأليف: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ابن محمد الجرجاني (ت٤٧١ هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، د.ط، دار الرشيد، ١٩٨٢م.

٧٨- المقتضب، تأليف: محمد بن يزيد المبرّد (٢٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، د.ط، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ت.
٧٩- المُقرّب، تأليف: أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩ هـ) تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، د.ت.
٨٠- المِلَلَ والنِّحَل، تأليف: محمد عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت٥٤٨ هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، د.ط، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٨١- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، تأليف: عباس حسن، أو نددانش ، ط١، د.م، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٨٢- نظرية المعنى في الدراسات النحوية، تأليف: أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي، ط١، دار صفاء، عمان – الأردن، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
٨٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، د.ط، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، د.ت.
٨٤- الوصف عند امرئ القيس – دراسة تحليلية – ، تأليف: نصر الدين فارس، ط١، دار المعارف، حمص، ١٩٨٨م.

ب- الأطاريح والرسائل الجامعية:

١- أثر معاني حروف الجرِّ في تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، شوكت طه محمود، رسالة ماجستير، جامعة الموصل – كلية الآداب، بإشراف: د. عبد الستار فاضل خضر النعيمي، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٢- الجملة العربية في ديوان لبيد بن ربيعة العامري، محمد جيجان عبد الدليمي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة – كلية الآداب، بإشراف: أ.د. محمود فهمي الحجازي، ود. عبد الحميد عوض السيوري ، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧م.
٣- الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين ، هادي عطية مطر، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس – كلية الآداب ، بإشراف: أ.د: رمضان عبد التواب وأ.د. عفت الشرقاوي ، القاهرة، ١٤٠٠ هـ– ١٩٨٠م.
٤- دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم، شكر محمود عبدالله، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات، بإشراف: أ.د . طارق عبد عون الجنابي، ود٠ كريم حسين ناصح الخالدي، ١٣٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
٥- نظام الجملة العربية، سناء حميد البياتي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد – كلية الآداب، بإشراف: أ.د. خديجة الحديثي، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣م.

ت- البحوث والدوريات:

١- رحلة في معلقة امرئ القيس، تأليف: د. عمر الطالب، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، المجلد التاسع والعشر– ١٩٧٨م.